قيـم التعامل في مواقـع التواصل الإلكتروني من خلال السنة النبوية

إعداد الدكتور:

عبد التواب محمد محمد أحمد عثمان

مدرس العقيدة والفلسفة بالكلية

الملخـــص

تدور هذه الدراسة حول الحديث عن القيم والأخلاق التي تضبط تعامل المسلم والتي ينبغي عليه أن يتسلح بها قبل الدخول في غمار مواقع التواصل الإلكتروني، وقد حاول الباحث جهده أن يضبط هذا التعامل بالمقاييس والموازين الشرعية التي تضبط حياة المسلم وتعاملاته وتواصله مع الآخرين، وذلك من خلال السنة النبوية الشريفة.

هذا، وقد أرجع الباحث أهمية هذا البحث إلى عدة أمور، منها: شيوع استخدام هذه المواقع بين جميع الفئات العمرية، اجتهاد أهل الباطل في نشر باطلهم على هذه المواقع، سواء كان ترويجا للشبهات بنشر الأفكار الضالة، أم ترويجا للشهوات بنشر المواقع الإباحية مما يستدعي مواجهة هذه الهجمة الشرسة، أن السنة النبوية الشريفة قد بينت أوضح بيان، وفصلت أكمل تفصيل تلك القيم التي ينبغي على المسلم أن يحصلها قبل الولوج إلى هذا المعترك الشائك.

وقد توصَّلت الدِّراسةُ إلى جملةٍ من النتائجِ، منها: أن الأخلاق ترتبط بالإسلام ارتباطا عقائديا، لا بد للمسلم قبل الولوج في فضاء مواقع التواصل أن يتسلح بأخلاق الإسلام، ويتأدب بآدابه، على المسلم أن يحذر من الأخلاق التي سادت بين الناس في مواقع التواصل، ويتجنب الاتصاف بأي خلق يشين عند ارتياد هذه المواقع.

كما توصي الدراسة بمجموعة من التوصيات، من أهمها: أنه مع التوسع في تدريس مادة الحاسب الآلي وتطبيقاتها لا بد من وضع منهج يتم تدريسه للحفاظ على هذه القيم، ضرورة التأكيد على توجيه ومراقبة الآباء لأبنائهم وحمايتهم من سوء استخدام هذه المواقع، ضرورة وضع ميثاق شرف إعلامي يضع ضوابط وآداب للتعامل مع مواقع التواصل، ينبغي على المؤسسات المعنية بالدولة أن تقوم بحظر صفحات التواصل التي تحرض على العنف والإرهاب.

Values of Treatment on Social Media Websites in the Light of Prophet Muhammad's (Peace be upon Him) *Sunnah*

By: Dr. Abdel- Tawab Mohammed Mohammed Ahmed Othman
Assistant Professor of Philosophy and Creed,
Faculty of Islamic and Arabic Studies (Males Branch) in Cairo
drabdmothman@yahoo.com

Abstract

This study demonstrates the values and ethics that govern the Muslim behavior and those which a Muslim should acquire before logging onto such sites. The researcher has done his best to trace that kind of treatment in accordance with the legislative measures regarding the Muslim daily transactions with his social milieu following Prophet Muhammad's *Sunnah.*

The importance of this research depends upon many matters; first the common use of these sites in between various age groups. Second, the people of falsehood are doing their best to spread their lies on such sites whether by broadcasting rumors and infidel ideas or by targeting desires through allowing more porno sites. This would surely entail confronting such vicious attacks because Prophet Muhammad's Sunnah is perfectly clear and detailed. As a result, A Muslim should be knowledgeable of the Sunnah before delving into this suspicious conflict.

This study has reached a number of results: first, ethics are dogmatically connected to Islam so that a Muslim should be equipped with Muslim manners and rules when logging onto the space of such sites. Second, a Muslim should be cautious of the manners that have spread on those sites and avoid any suspicious action. Likewise, the study has some recommendations; first, although computer courses and applications have widely spread,

we should design a course to observe such values. Second, Parents should guide and monitor their children to protect them of mal-using those sites. Third, it has become necessary to think of a new code of conduct that includes rules and conditions of logging onto social media. Fourth, the organizations concerned in the state should block the social web sites which incite or encourage violence and terrorism.

Key words: values, online communication- ethics of communication- media code of conduct- logging onto social media.

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، وبعد،،،،

فإن المسلم يحيا في عصر أكثر ما يوصف به أنه عصر السرعة، سرعة تبادل المعلومات والأخبار، وسرعة التواصل بين الأشخاص عن طريق مواقع التواصل في شبكة المعلومات الدولية [الانترنت]، وقد حدث في العالم ما يمكن أن نطلق عليه الانفجار المعرفي، الذي أحدث متغيرات عدة على حياة المسلم، وحركة المجتمع، ونمط الحياة.

والتواصل -في أصله- مما حث عليه الإسلام، وجعله مقصدا من مقاصد خلق الله تعالى للعباد، حيث قال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ﴾ [الحجرات: ١٣].

ومع عظيم الفائدة التي تعود على الفرد والمجتمع من استخدام التكنولوجيا الحديثة ووسائلها، والمنافع التي ينتفع بها الناس من استخدام مواقع التواصل الإلكتروني، إلا أنه يعظم الخطر بمعرفة السلبيات والأخطار الناتجة عن سوء الاستخدام، ذلك أنها تفتح بابا للشبهات والشهوات، مما يؤدي إلى شيوع قيم لا تتوافق مع الشرع، وتصطدم مع الخلفيات الدينية والثقافية للمسلم.

لذلك كانت الحاجة ماسة إلى ضبط هذا التعامل بالمقاييس والموازين الشرعية التي تضبط حياة المسلم وتعاملاته وتواصله مع الآخرين، ووضع معايير وقيم أخلاقية للتعامل مع مواقع التواصل.

لذلك رأيت أن أكتب هذا البحث بعنوان: "قيم التعامل في مواقع التواصل الإلكتروني من خلال السنة النبوية"، أحاول فيه أن أستخلص من السنة النبوية القيم والأخلاق والآداب التي ينبغي على المسلم أن يتسلح بها قبل الدخول في غمار مواقع التواصل الإلكتروني.

أهمية الموضوع:

وترجع أهمية هذا البحث -من وجهة نظري- إلى أمور عدة:

أولا: شيوع استخدام هذه المواقع بين جميع الفئات العمرية، حتى لا يخلو بيت من بيوت المسلمين من فرد أو أكثر يستخدم هذه المواقع.

ثانيا: اجتهاد أهل الباطل في نشر باطلهم على هذه المواقع، سواء كان ترويجا للشبهات بنشر الأفكار والآراء والعقائد الباطلة، أم ترويجا للشهوات بنشر المواقع الإباحية وتيسيرها على أوسع نطاق، أو تأييدا للعمليات الإرهابية المجرمة التي تروع الآمنين وتستحل الحرمات مما يستدعي مواجهة هذه الهجمة الشرسة، وإمداد أبنائنا، بل وجميع مستخدمي هذه المواقع كبارا وصغارا بما يكون حائط صد يحميهم من الوقوع في براثن هذه المواقع، ويمدهم بالقيم والأخلاق التي تحصنهم من التأثر بهذه الوسائل.

ثالثا: أن السنة النبوية الشريفة -على صاحبها أزكى السلام وأتم التسليم- قد بينت أوضح بيان، وفصلت أكمل تفصيل تلك الأخلاق والقيم التي ينبغي على المسلم أن يحصلها قبل الولوج إلى هذا المعترك الشائك، ووضعت ضوابط لا بد للمسلم أن يتحلى بها قبل التعامل مع هذه المواقع.

رابعا: وجوب ضبط حركة حياة المسلم في هذا العصر الذي تسارعت أحداثه ونمت

معارفه بضوابط شرعية مستوحاة من كتاب الله تعالى وسنة نبيه الكريم صلوات الله وسلامه عليه.

أسئلة البحث:

يهدف هذا البحث إلى الإجابة عن عدد من التساؤلات أجملها فيما يلي:

١ -ما الضوابط التي يمكن وضعها للتعامل مع وسائل التواصل؟

٢- هل يمكن تعظيم الاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي وتجنب أضرارها المحتملة؟

٣- كيف يمكن الجمع بين مصلحة الدنيا وبين رضا الله والحصول على الثواب والأجر؟

حدود الدراسة:

حدود البحث هي كما في العنوان؛ تقتصر على ذكر القيم في التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي على ضوء هدي السنة النبوية الشريفة.

ولم تتطرق الدراسة لضوابط التعامل مع كل مواقع الإنترنت، ولا للتعامل مع الهاتف بأنواعه ولا لتفصيل دقائق الأحكام الفقهية؛ فهذا ليس من جزئيات البحث وموضوعه.

خطة البحث:

وقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن يكون في مقدمة وتمهيد فصلين وخاتمة.

أما المقدمة فقد تحدثت فيها عن أهمية الموضوع، وترتيبه وتقسيمه، والمنهج الذي اتبعته في هذا البحث.

أما التمهيد فيتضمن مطلبين:

المطلب الأول: الأخلاق في الإسلام، وفيه:

١ – مفهوم الأخلاق.

٢ – مصادر الأخلاق في الإسلام.

٣ – هل الأخلاق مكتسبة أم فطرية؟

المطلب الثاني: مواقع التواصل، تعريفها وأهميتها، وفيه:

١ – تعريف التواصل الإلكتروني.

٢ – نشأة مواقع التواصل وأهمها.

٣ – حكم دخول مواقع التواصل.

الفصل الأول: أخلاق مطلوبة، ويتضمن الأخلاق والقيم التي ينبغي على المسلم أن يتحلى بها قبل التعامل مع مواقع التواصل الإلكتروني.

الفصل الثاني: أخلاق مستقبحة، ويتضمن السلوكيات التي شاعت وانتشرت في التعامل مع مواقع التواصل، وينبغي على المسلم أن يبتعد عنها.

وأما الخاتمة فقد ذكرت فيها أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها.

ثم ذكرت بعد ذلك فهرس المراجع مرتبة تريبا ألفبائيا بحسب اسم الكتاب.

والله المسؤول أن ينفع به وأن يجبر خلله، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

التمـــهيـــد

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: الأخلاق في الإسلام.

المطلب الثاني: مواقع التواصل: تعريفها وأهميتها، وحكم دخولها.

المطلب الأول

الأخلاق في الإسلام

أولا: مفهوم الأخلاق:

الأخلاق لغة:

الأخلاق: جمع خُلُق، يقول ابن فارس: "الخاء واللام والقاف أصلان: أحدهما تقدير الشيء، فقولهم: خلقت الأديم للسقاء، إذا قدرته. ومن ذلك الخلق، وهي السجية، لأن صاحبه قد قدر عليه. والآخر ملاسة الشيء، ومنه: صخرة خلقاء، أي ملساء"(١).

وقال ابن منظور: "والخلق: الخليقة، أعني: الطبيعة. والجمع أخلاق، والخُلْق والخُلُق: السجية، الخلق، بضم اللام وسكونها: وهو الدين والطبع والسجية"(٢).

ويفرق الراغب الأصفهاني بين الخلْق والخلُق [بالسكون والضم] قائلا: "والخَلْقُ والخُلْقُ

(١) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ٢/ ٢١٣-٢١٤، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

(٢) لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، ١٠/ ٨، دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٤ هـ،

في الأصل واحد، كالشَّرب والشُّرب، والصَّرم والصُّرم، لكن خُصّ الخَلْق بالهيئات والأشكال والصّور المدركة بالبصر، وخصّ الخُلُق بالقوى والسّجايا المدركة بالبصيرة"[1].

الأخلاق اصطلاحا:

تعددت تعاريف علماء المسلمين لمفهوم الأخلاق في الإسلام، ومن هذه التعاريف:

١ – تعريف الجاحظ [ت:٢٥٥هـ ٨٦٨م]: " الخلق هو حال النفس، بها يفعل الإنسان أفعاله بلا روية ولا اختيار، والخلق قد يكون في بعض الناس غريزة وطبعا، وفي بعضهم لا يكون إلّا بالرياضة والاجتهاد"[2].

وليس المقصود بقوله: "بلا روية ولا اختيار" أنه لا دور للإنسان فيه، فلا بد في العمل الأخلاقي من أن يكون صادرا عن إرادة واختيار، وإنما المقصود أن صاحبه لا يتكلفه أو يتردد فيه، بل يندفع إليه بلا تردد أو تفكير طويل.

٢ – تعريف ابن مسكويه [ت: ٤٢١هـ]: "الخلق حال للنفس داعية لها إلى أفعالها من غير فكر ولا روية ولا روية. وهذه الحال تنقسم إلى قسمين: منها ما يكون طبيعيا من أصل المزاج كالإنسان الذي يحركه أدنى شيء نحو غضب ويهيج من أقل سبب، ومنها ما يكون مستفادا بالعادة والتدرب، وربما كان مبدؤه بالروية والفكر ثم يستمر عليه أولا فأولا حتى

(١) المفردات في غريب القرآن، بو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، ص ٢٩٧، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

(٢) تهذيب الأخلاق، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، قرأه وعلق عليه: أبو حذيفة إبراهيم بن محمد، ص ١٢، دار الصحابة للتراث– طنطا، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ ١٩٨٩م.

يصير ملكة وخلقا"[1]، وهو يلتقي مع الجاحظ في التعريف والتقسيم.

٣ – تعريف أبي حامد الغزالي [ت: ٥٠٥هـ]: " الخلق عبارة عن هيئة في النفس راسخة عنها تصدر الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية، فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقلا وشرعا سميت تلك الهيئة خلقا حسنا، وإن كان الصادر عنها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر خلقا سيئا"[2].

ونقل الشريف الجرجاني [ت: ٨١٦هـ] نفس التعريف في "التعريفات"[3].

٤ – تعريف الأستاذ أحمد أمين: " علم: يوضح معنى الخير والشر، ويبين ما ينبغي أن تكون عليه معاملة الناس بعضهم بعضًا، ويشرح الغاية التي ينبغي أن يقصد إليها الناس في أعمالهم، وينير السبيل لما ينبغي"[4].

٥ – تعريف الطاهر بن عاشور: "الخُلُق بضمتين: السجية المتمكنة في النفس، باعثة على عمل يناسبها من خير أو شر، وقد فسر بالقوى النفسية، وهو تفسير قاصر فيشمل طبائع الخير وطبائع الشر، ولذلك لا يعرف أحد النوعين من اللفظ إلا بقيد يضم إليه فيقال: خلق حسن،

(١) تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه (المتوفى: ٤٢١هـ)، حققه وشرح غريبه: ابن الخطيب، ص ٤١، مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى.

(٢) إحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ)، ٣/ ٥٣، دار المعرفة – بيروت.

(٣) التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ص ١٠١، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

(٤) الأخلاق، الأستاذ أحمد أمين، ص ٩، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة– القاهرة.

ويقال في ضده: سوء خلق، أو خلق ذميم"[1].

٦ – تعريف الدكتور محمد عبد الله دراز: "الخلق هو قوة راسخة في الإرادة تنزع بها إلى اختيار ما هو خير وصلاح، إن كان الخلق حميداً، أو إلى اختيار ما هو شر وجور، إن كان الخلق ذميماً"[2].

٧ – تعريف عبد الرحمن حسن حبنكه الميداني: قَسَّم الشيخ تعريف الخلق بناء على كونه خلقا حسنا أو قبيحا، فقال: "الخلق المحمود: صفة ثابتة في النفس فطرية أو مكتسبة، تدفع إلى سلوكٍ إرادي محمود عند العقلاء، والخلق المذموم: صفة ثابتة في النفس قطرية أو مكتسبة، تدفع إلى سلوك إرادي مذموم عند العقلاء"[3].

ومجمل هذه التعاريف يدور حول أن الأخلاق صفة ثابتة راسخة في النفس البشرية ليست عارضة، عن طريقها يصدر الفعل عن المرء دون تردد أو روية أو تفكير طويل.

الأخلاق شرعا:

ورد لفظ "الخلق" في القرآن الكريم في موضعين:

الأول: قوله تعالى: ﴿ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [الشعراء:١٣٧]، قال الطبري: " قال

(١) التحرير والتنوير "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد" محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩/ ١٧١، ١٩٨٤مـ

(٢) دراسات إسلامية في العلاقات الاجتماعية والدولية، الدكتور: محمد عبدالله دراز، ص٨٨، دار القلم بالكويت.

(٣) الأخلاق الإسلامية وأسسها، عبدالرحمن حسن حبنكه الميداني، ص ١٦، دار القلم، دمشق- بيروت، الطبعة الخامسة ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.

بعضهم: معناه: ما هذا إلا دين الأوّلين وعادتهم وأخلاقهم"[1]، ونقل القرطبي أن معناه: "أي دينهم، عن ابن عباس وغيره، وقال الفراء: عادة الأولين. وقال ابن الأعرابي: الخلق الدين، والخلق الطبع، والخلق المروءة. قال النحاس: "خلق الأولين" عند الفراء يعني عادة الأولين. وحكى لنا محمد بن الوليد عن محمد بن يزيد قال: "خلق الأولين" مذهبهم وما جرى عليه أمرهم"[2].

فالمقصود بخلق الأولين: عادتهم وطريقتهم التي اعتادوها، ومذهبهم الذي ساروا عليه.

الثاني: قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [القلم:٤]، والمقصود هنا كما يقول الطبري: "وإنك يا محمد لعلى أدب عظيم، وذلك أدب القرآن الذي أدّبه الله به، وهو الإسلام وشرائعه"، ونقل ذلك عن ابن عباس ومجاهد وابن زيد والضحاك[3].

ورجح الماوردي أن المقصود بالخلق الطبع الكريم، فقال: "على طبع كريم، وهو الظاهر. وحقيقة الخُلُق في اللغة: هو ما يأخذ به الإنسان نفسه من الآداب، سمي خلقاً لأنه يصير كالخلقة فيه، فأما ما طبع عليه من الآداب فهو الخيم، فيكون الخلق الطبع المتكلف، والخيم هو

(١) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ١٩/ ٣٧٧،مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى١٤٢٠ هـ ٢٠٠٠م.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش،١٣/ ١٢٥، ١٢٦، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة الثانية ١٣٨٤هـ ١٩٦٤م

(٣) تفسير الطبري، ٢٣/ ٥٣٠.

الطبع الغريزي"[1].

وقد ورد لفظ (الخُلُق) في السنة كثيرا، فمنه:

- عن سعد بن هشام، قال: سألت عائشة رضي الله عنها، فقلت: أخبريني عن خلق رسول الله ﷺ؟ فقالت: "كان خلقه القرآن"[2]، يعني: التأديب بآدابه والعمل بما فيه[3].

- عن النواس بن سمعان الأنصاري، قال: سألت رسول الله ﷺ، عن البر والإثم فقال: "البر حسن الخلق، والإثم ما حاك في صدرك، وكرهت أن يطلع عليه الناس"[4].

- عن أبي هريرة ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: "إن أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا"[5].

قال ابن رسلان: "وهو عبارة عن أوصاف الإنسان التي يعامل بها غيره وهي منقسمة إلى

(١) النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، ٦/ ٦١، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

(٢) مسند الإمام أحمد، رقم (٢٥٣٠٢)، وقال محققه: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

(٣) الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني، أحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا الساعاتي (المتوفى: ١٣٧٨ هـ)، ١٨/ ١٢٥، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية.

(٤) صحيح مسلم، كتاب: "البر والصلة والآداب"، باب: "تفسير البر والإثم"، رقم "٢٥٥٣".

(٥) مسند أحمد، رقم (٧٤٠٢) وإسناده صحيح.

سنن الترمذي، كتاب: "أبواب الرضاع" ، باب: "ما جاء في حق المرأة على زوجها" رقم: "١١٦٢" وقال: حديث حسن صحيح.

صحيح ابن حبان، باب: "ذكر البيان بأن من خيار الناس من كان خيرا لامرأته" رقم: "٤١٧٦"، وإسناده حسن.

محمودة ومذمومة"[1].

ثانيا: مصادر الأخلاق في الإسلام:

مصدر أي أعمال أو أفعال في حياة المسلم لا يرجع إلا إلى أمرين لا ثالث لهما، هما مصدر التشريع الأول، القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة.

١ – القرآن الكريم:

القرآن الكريم هو المصدر الأول للقيم والأخلاق عند المسلم، وهو الينبوع الذي يستقي منه المسلم الأوامر والنواهي التي تحكم علاقاته.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾ [الإسراء:٩]، وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [النحل:٩٠]، وقال عز وجل: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف:٣٣].

وآيات القرآن الكريم كلها تحدد للمسلم القيم التي عليه أن يلتزم بها، وتدعوه إلى الأخلاق التي ينبغي أن يسير عليها، فهو المصدر الأساس، ولهذا سبق قول عائشة رضي الله عنها: "كان خلقه القرآن"، "ومعنى هذا أنه قد ألزم نفسه ألا يفعل إلا ما أمره به القرآن، ولا يترك إلا ما نهاه عنه القرآن، فصار امتثال أمر ربه خلقا له وسجية، صلوات الله وسلامه عليه

(١) عون المعبود شرح سنن أبي داود، محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (المتوفى: ١٣٢٩هـ)، ١٢/ ٢٨٦، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٥هـ.

إلى يوم الدين"[1].

٢ – السنة النبوية:

السنة هي المصدر الثاني للتشريع عموما، وهي المصدر الثاني في استمداد القيم والأخلاق، قال تعالى: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ﴾ [الحشر:٧]، وقال عز وجل: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ [الأحزاب:٢١].

وبين النبي ﷺ أن من مقاصد بعثته الشريفة أن يبعث الأخلاق في النفوس، ويحض الناس عليها، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق"[2].

ثالثا: هل الأخلاق فطرية أم مكتسبة؟

ليست الأخلاق فطرية على إطلاقها، وليست مكتسبة على الدوام، فالفطرة السليمة والعقل الصحيح يقرر جانبا كبيرا من الأخلاق ويحض عليها، وفي المقابل فإن الشرع الحنيف ووسائل التربية تضع من الضوابط والقيم والأخلاق ما يرقى بأخلاق الفرد والمجتمع.

ففي جانب فطرية الأخلاق، بين النبي ﷺ تفاوت الناس في الأخلاق، عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: "تجدون الناس معادن، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام، إذا

(١) الفصول في سيرة الرسول، الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن كثير، تحقيق: محمد العيد الخطراوي، محيي الدين مستو، ص ٢٦٤، مؤسسة علوم القرآن – دمشق، مكتبة دار التراث – الميدنة المنورة، الطبعة الثالثة ١٤٠٢ – ١٤٠٣هـ.

(٢) مسند الإمام أحمد، رقم "٨٩٥٢"، وقال محققه: صحيح، وهذا إسناد قوي.

فقهوا"[1].

وبين ﷺ صورة من صور الفطرة التي خلق الله تعالى الناس عليها في الأخلاق، فقال: عن حذيفة بن اليمان ﷺ قال: حدثنا رسول الله ﷺ حديثين ، قد رأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر، حدثنا: إن الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال ، ثم علموا من القرآن، ثم علموا من السنة"[2].

وبين ﷺ أن بعض الأخلاق قد جُبل عليها الناس، وهي هبة من الله تعالى، كما في قوله ﷺ: "يا أشج، إن فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله: الحلم والأناة. فقال: يا رسول الله، أنا تخلقتهما، أو جبلني الله عليهما؟ قال: "بل الله جبلك عليهما". قال: الحمد لله الذي جبلني على خلقين يحبهما الله ورسوله"[3].

يقول ابن القيم: "فأخبر النبي ﷺ أن الله جبله على الحلم والأناة وهما من الأفعال الاختيارية وإن كانا خلقين قائمين بالعبد فإن من الأخلاق ما هو كسبي ومنها ما لا يدخل

(١) متفق عليه: البخاري: كتاب "المناقب"، باب "قول الله تعالى: "يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم"، رقم"٣٤٩٣". مسلم: كتاب "الفضائل"، باب "خيار الناس"، رقم "٢٥٢٦".

(٢) متفق عليه: البخاري: كتاب "الرقاق" باب "رفع الأمانة"، رقم "٦٤٩٧".

مسلم: كتاب "الإيمان" باب "رفع الأمانة والإيمان من بعض القلوب، وعرض الفتن على القلوب"، رقم "١٤٣".

(٣) مسند أحمد، مسند الوزاع بن الزراع العبدي.

والحديث أصله عند مسلم: كتاب "الإيمان" باب "الأمر بالإيمان بالله ورسوله وشرائع الدين والدعاء" ، رقم "١٧".

تحت الكسب والنوعان قد جبل الله العبد عليهما"[1].

ومما يدل على تأصل هذه الأخلاق في النفوس، ومعرفتها بالفطرة السوية دون حاجة إلى اكتساب أو تعليم، ما ورد في فتح مكة من مبايعة النبي ﷺ للنساء، فعن عائشة رضي الله عنها، قالت: "جاءت هند بنت عتبة بن ربيعة إلى رسول الله ﷺ لتبايعه، فنظر إلى يديها فقال لها: "اذهبي فغيري يدك". قال: فذهبت فغيرتها بحناء، ثم جاءت إلى رسول الله ﷺ فقال: "أبايعك على أن لا تشركي بالله شيئا ولا تسرقي ولا تزني». قالت: أو تزني الحرة؟"[2].

وبين النبي ﷺ تفاوت حظوظ الناس في بعض الأخلاق، فذكر بعض التقسيمات في الحديث فقال: "ألا إن بني آدم خلقوا على طبقات شتى، فمنهم من يولد مؤمنا ويحيا مؤمنا ويموت مؤمنا، ومنهم من يولد كافرا ويحيا كافرا ويموت كافرا، ومنهم من يولد مؤمنا ويحيا مؤمنا ويموت كافرا، ومنهم من يولد كافرا ويحيا كافرا ويموت مؤمنا، ألا وإن منهم البطيء الغضب سريع الفيء، والسريع الغضب سريع الفيء، والبطيء الغضب بطيء الفيء، فتلك بتلك، ألا وإن منهم بطيء الفيء سريع الغضب، ألا وخيرهم بطيء الغضب سريع الفيء، وشرهم سريع الغضب بطيء الفيء"[3].

---

(١) شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، ص ١٢٩، دار المعرفة، بيروت، لبنان/ ١٣٩٨ه١٩٧٨م.

(٢) مسند أبي يعلى، رقم "٤٧٥٤".

قال ابن حجر: أخرجه الحازمي في الناسخ والمنسوخ، وهذا مرسل، وأسنده أبو يعلى وفي إسناده مجهولات. انظر: التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، ٤/ ١٥١، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ١٩٨٩م.

(٣) سنن الترمذي، كتاب "أبواب الفتن عن رسول الله ﷺ " باب ""ما جاء ما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بما هو كائن إلى يوم القيامة"، رقم "٢١٩١"، وقال : حديث حسن.

وبين ﷺ أن الله قد قسم الأخلاق بين الناس، وجعل لكل فرد حظا ونصيبا، فقال: "إن الله تعالى قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم"(١).

وفي جانب اكتساب الأخلاق، بين النبي ﷺ أن الأخلاق تكتسب بالتعلم، ومن يطلبها ينل حظه منها، فعن أبي هريرة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إنما العلم بالتعلم، والحلم بالتحلم، ومن يتحر الخير يعطه، ومن يتق الشر يوقه"(٢).

ومن ذلك أن النبي ﷺ كان من دعائه في استفتاح الصلاة، كما ورد عن علي بن أبي طالب ﷺ، عن رسول الله ﷺ، أنه كان إذا قام إلى الصلاة، قال: "وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفا، وما أنا من المشركين، إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين، لا شريك له، وبذلك أمرت وأنا من المسلمين، اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت، أنت ربي وأنا عبدك، ظلمت نفسي، واعترفت بذنبي، فاغفر لي ذنوبي جميعا، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، واهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها إلا أنت"(٣).

مسند أحمد، رقم "١١١٤٣".

(١) مسند أحمد، رقم "٣٦٧٢" ، ومستدرك الحاكم، كتاب "الإيمان" رقم "٩٤" وقال: صحيح الإسناد.

(٢) الحلم، عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان أبو بكر بن أبي الدنيا، باب: "طلب العلم والصبر عليه" ١/ ٢٠، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.

تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، رقم: "٣٠٢٧"، ١٠/ ١٨٤، دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م.

(٣) صحيح مسلم: كتاب: "صلاة المسافرين وقصرها"، باب: "الدعاء في صلاة الليل وقيامه" رقم "٧٧١".

ولو كانت الأخلاق كلها فطرية لما دعا النبي ﷺ ربه تبارك وتعالى أن يهديه لأحسنها ويصرف عنها أسوأها.

المطلب الثاني

مواقع التواصل تعريفها وأهميتها، وحكم دخولها

أولا: تعريف التواصل الإلكتروني:

المقصود بالتواصل الإلكتروني هو ذلك التواصل الذي يحدث عن طريق الأجهزة الإلكترونية، دون مقابلة مواجهة مباشرة بين الأشخاص، وقد عرفها بعضهم:

"مجموعة من المواقع على الشبكة العنكبوتية ظهرت مع الجيل الثاني للويب (web2) تتيح التواصل بين الأفراد في بنية مجتمع افتراضي يجمع بين أفراده اهتمام مشترك (بلد-مدرسة-جامعة-شركة....) يتم التواصل بينهم من خلال الرسائل، والصور، ومقاطع الفيديو، أو الاطلاع على ملفاتهم الشخصية، ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض، وهي وسيلة فعالة للتواصل الاجتماعي بين الأفراد، والأصدقاء، والمجموعات"[1].

أو هي: "منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها"[2].

أو هي: "عملية التفاعل اللازمة لتبادل الخبرات، والأفكار، والمعلومات، والاتجاهات، عبر شبكة الإنترنت، من خلال المواقع، مثل: مواقع الفيسبوك، والتويتر، واليوتيوب، والبريد

(١) الأحكام الفقهية المتعلقة بمواقع التواصل الاجتماعي، سلطان إبراهيم الهاشمي، بحث منشور بالمجلة العالمية للتسويق الإسلامي، المجلد ٥، عددا ١، ص ١٨، ٢٠١٦م. نقلا عن: http:llkse.org.kwl /Al-mohanleson /issue /١١٣ /article /٣٦٥

(٢) استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، زاهر راضي، مجلة التربية-جامعة عمان الأهلية، عدد١٥، ٢٠٠٣م، ص٢٣. الفيس بوك والشاب العربي/ لليلى جرار، ص ٣٧ ، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة الأولى: ٢١١٢ م.

الإليكتروني، والتصفح عبر الشبكة، والقوائم البريدية، والمحادثة، مما يعطي مجالا للأفراد للتعبير عن آرائهم واتجاهاتهم، بكل حرية وديمقراطية، بعيدا عن الضغوط الاجتماعية والسياسية"[١].

ثانيا: نشأة مواقع التواصل:

بدأت شبكات التواصل عام ١٩٩٥م، حيث ظهرت شبكة **classmatesn.com** والتي أسسها (رانوي كونرادز) وبلغ عدد مستخدميها خمسون مليونا في الولايات المتحدة وكندا ينتمون إلى ٢٠٠ ألف مؤسسة تعليمية تمثل مراحل التعليم من الحضانة وحتى الجامعة[٢].

ومع بداية عام ٢٠٠٢م ظهر موقع التواصل الاجتماعي (**Friendster.com**) وكان وسيلة للتعارف والصداقات المتعددة، ونال شهرة كبيرة في ذلك الوقت، وفي النصف الثاني من نفس العام ظهر في فرنسا موقع (**skyrock.com**) كمنصة تدوين، ثم تحول إلى شبكة تواصل اجتماعي عام ٢٠٠٣، ثم ظهر موقع (**my space**) ، ثم توالى ظهور مواقع التواصل الاجتماعي.

لكن العلامة الفارقة والنقلة النوعية في مواقع التواصل الاجتماعي بدأت مع ظهور موقع (**facebook**) الذي شكل نقلة كبيرة في مجال التواصل وتبادل الملفات الشخصية، والمشاركة

(١) ضوابط التواصل الإلكتروني من منظور إسلامي ومدى تحققها لدى طلاب التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية، عادل بن عايض المغذوي، ص ١٠، بحث منشور بمجلة كلية التربية- جامعة الزقازيق، العدد ٩٠،يناير ٢٠١٦م.

(٢) الإعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي)، علي خليل شقرة، ص ٥٩، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن – عمان، الطبعة الأولى ٢٠١٤م.

في التعليقات[١].

ثالثا: أهم مواقع التواصل[٢]:

تتعدد مواقع التواصل بصورة كبيرة جدا، لكن يمكن الإشارة إلى أهم هذه المواقع من ناحية الانتشار، وكثرة عدد المستخدمين على النحو التالي:

١ – فيسبوك (**facebook**):

أنشئ هذا الموقع عام ٢٠٠٤م، على يد (مارك زوكربرغ - **mark zuckerberg**) الذي كان طالبا في جامعة هارفارد، بهدف إتاحة الفرصة للطلاب للتواصل مع بعضهم البعض، ثم امتد استخدامه إلى بقية المدارس والجامعات والشركات والمؤسسات، وفي عام ٢٠٠٦ أُلغي شرط امتلاك حساب بريد الكتروني تابع لجامعة أو مدرسة أو مؤسسة، فأصبح بإمكان أي شخص يتجاوز الثالثة عشرة أن يمتلك حسابا على فيس بوك.

وفي أبريل ٢٠١٨ ذكر موقع **Facebook** أن عدد المستخدمين النشطين يقدر بنحو ٢,٢ مليار مستخدم شهريًا و ١,٤ مليار مستخدم نشط يوميًا[٣].

٢ – تويتر(**twitter**):

اشتق اسم تويتر من مصطلح (تويت) الذي يعني (التغريد)، واتخذ من العصفورة رمزا

---

(١) ينظر: مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على العلاقات الاجتماعية، ماجدة خلف الله العبيد، مجلة الحكمة، العدد ٢٦، ص ١٥٩، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، ٢٠١٤م.

مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني، عبد الرحمن بن إبراهيم الشاعر، ص ١٩ ، دار صفاء للنشر والتوزيع– عمان، الطبعة الأولى ١٤٣٦هـ ٢٠١٥م.

(٢) ينظر: الإعلام الجديد – شبكات التواصل الاجتماعي، ٦٤ وما بعدها.

مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني، ٦٣ وما بعدها.

(٣) ٢٠١٨-٢١٣٨٣/ **ar**/ **www.expandcart.com**/ **https**://

له، وهو خدمة تسمح للمغردين إرسال رسائل نصية قصيرة لا تتجاوز (١٤٠) حرفا.

وقد بدأ عام ٢٠٠٦م، عندما قامت شركة (obvious) على إجراء بحث لتطوير خدمة التدوين المصغرة، ثم في نفس العام أتاحت الخدمة لعامة الناس، وفي إبريل ٢٠٠٧م قامت الشركة بفضل هذه الخدمة عن الشركة الأم، واستحدثت لها اسما خاصا أطلقت عليه (تويتر).

ويقدر عدد المستخدمين المسجلين على تويتر بـ ١,٣ مليار، ويبلغ عدد المستخدمين الناشطين شهريا حوالي ٣٣٦ مليون مستخدم(١).

٣ – يوتيوب (YouTube):

تأسس هذا الموقع في بداية عام ٢٠٠٥م، على يد ثلاثة موظفين سابقين في شركة (pay pal) في ولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية، وفي عام ٢٠٠٦ اشترت شركة جوجل الموقع بحوالي مليار وستمائة وخمسون مليون دولار. وكشفت (يوتيوب) عن وصول عدد مستخدمى المنصة إلى ١,٩ مليار مستخدم نشط شهريًا(٢).

٤ – الواتس آب (WhatsApp):

وهو تطبيق مراسلة فورية للهواتف الذكية، أسسه جان كوم و بريان أكتون (Jan Koum Brian Acton) – في عام ٢٠٠٩ وتم شراؤه لاحقًا بواسطة فيس بوك في عام ٢٠١٤.

وكشفت شركة فيسبوك أن عدد مُستخدمي تطبيق "واتس آب" في بداية ٢٠١٨ وصل إلى ١,٥ مليار مُستخدم(٣).

٥ – انستغرام (instagram):

وكانت بدايته عام ٢٠١٠م، وهو تطبيق يعمل على التقاط الصور، وإضافة فلتر رقمي

---

(١) https://www.al-iqtisad.net/ عدد مستخدمي تويتر يقفزلـ٣٣٦ مليون مستخدم

(٢) https://www.youm٧.com/story/٢٠١٨/٦/٢٤/١-٩-٣٨٤٦٣٩٦/١

(٣) https://www.tech-wd.com/wd/٢٠١٨/٠٢/٠١

إليها، وإرسالها عبر خدمات الشبكات الاجتماعية، ويعزز التعليق عليها أو تسجيل الإعجاب، وقد استحوذت عليه شركة (فيس بوك) عام ٢٠١٢م بمليار دولار أمريكي. وكشفت الشركة عن وصول عدد مستخدمي التطبيق إلى أكثر من مليار مستخدم نشط شهرياً[١].

٦ – سكايب (skype):

وهو برنامج يمكن مستخدميه من الاتصال صوتيا عبر الانترنت بشكل مجاني، وقد اشترت شركة مايكروسوفت البرنامج بمبلغ ٨,٥ مليار دولار عام ٢٠٠٨م.

٧ – سناب شات (snapchat):

وهو موقع اجتماعي يتيح لمستخدميه إرسال واستقبال الصور ومقاطع الفيديو التي تختفي في مدة قصيرة، وقد تأسس عام ٢٠١١م.

٨ – فليكر (flickr):

وهو موقع لمشاركة الصور وحفظها وتنظيمها، كما أنه موقع لهواة التصوير على الانترنت، ويتيح خدمة التعليق على الصور، وتم إطلاقه للمرة الأولى عام ٢٠٠٤م.

٩ – لينكدان (linkedin):

وهو موقع متخصص في قطاع الأعمال والشركات، حيث يتيح للأشخاص عرض سيرتهم الذاتية المفصلة، وتستطيع الشركات البحث عنهم عبر كلمات مفتاحية.

١٠ – الهاتف المحمول [النقال – الجوال]:

١١ – البريد الإلكتروني (E-Mail):

وهو أسلوب لتبادل الرسائل إرسالا واستقبالا عبر شبكة الإنترنت.

---

(١) https://al-ain.com/article/instagram-billion-active-users-per-month

رابعا: حكم دخول مواقع التواصل:

لا شك أن مواقع التواصل الإلكتروني، وما تتوقف عليه من برامج وأجهزة -كالهاتف، والحاسب الآلي- من الأمور المستحدثة التي لم يرد بشأنها حكم خاص في القرآن والسنة، ولهذا كان الاجتهاد في بيان حكمها عن طريق أدلة الأحكام الأخرى.

والأصل في الأجهزة المستحدثة أنها كحكم عموم الأشياء الأصل فيها الإباحة، لأن الإسلام يحث على تسخير كل ما أودعه الله تعالى في هذه الأرض من أجل عمارتها، والاستخلاف فيها، والانتفاع بها على وجه يحقق هذا الاستخلاف وعمارة الكون، قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ [البقرة:٢٩]، وقال سبحانه: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ ﴾ [الحج:٦٥].

والإسلام لا يرفض التقدم العلمي بكل صوره وأشكاله، بل يأمر باستغلال هذا التقدم للوصول إلى الغاية التي أرادها الله تعالى من حياة الناس على الأرض، وهي عبادة الله تعالى، واستثمار ألوان الحضارة والتكنولوجيا المعاصرة في عمارة الأرض وتحقيق الاستخلاف المنوط به العباد، شريطة أن يكون ذلك منضبطا بضوابط شرعية، فيكون الاستخدام فيما يرضي الله عز وجل، بوسائل وأساليب شرعية، لا يختلط فيها الحلال بالحرام، وأن يكون الميزان والمعيار في الاستخدام هو الشرع الكريم.

إلا أنه قد ينضم إلى هذه المواقع من القرائن، ويحيط بها من الملابسات، ما يجعل الأحكام الخمسة [الوجوب – الندب -التحريم – الكراهة – الإباحة] تعتريها، وبيان ذلك كالتالي:

أولا: قد يكون التواصل الإلكتروني واجبا إذا تعين لأداء واجب وتوقف عليه، فما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، ومثال ذلك:

- استفتاء العالم في مسألة فقهية واقعية يحتاج السائل فيها إلى الجواب، وليس هناك من طريق للوصول إلى أهل الفتوى إلا عن طريق التواصل الإلكتروني.

- صلة الرحم الواجبة، كبر الوالدين، أو ذوي الرحم، التي يتعسر أداؤها إلا عن طريق مواقع التواصل، لبعد المسافة، أو غيرها من المعوقات.

- تفنيد شبهة عن الإسلام وأحكامه، فإذا تعين شخص لذلك، ولا يقدر سواه على ذلك، فيجب عليه في هذه الحالة الدخول إلى مواقع التواصل والرد على الشبهات.

- أداء الحقوق التي لا يمكن أداؤها إلا بهذا الطريق، كالشهادة مثلا[1].

ثانيا: وقد يكون مندوبا إذا كان طريقا لأداء مندوب، مثل تعليم المحتاج، ومساعدته، والسعي في الخير، أو مطالعة كتب العلم، أو النظر إلى منازل الظالمين الهالكين لأخذ العظة والعبرة، أو النظر إلى مصنوعات الله تعالى للتفكر في قدرة الله وعظمته.

ثالثا: وقد يكون التواصل الإلكتروني محرما إذا كان طريقا للوصول إلى محرم، كالنظر إلى الصور المحرمة، أو الحديث المحرم مع النساء، أو الاستماع إلى الكفر، أو نشره.

رابعا: وقد يكون التواصل مكروها إذا كان طريقا للوصول إلى مكروه، كالانشغال بالتواصل أثناء الذكر، أو أثناء العبادة التي تتطلب الذكر، كالانشغال بالتواصل أثناء الطواف بالكعبة، أو أثناء استماع الأذان، لأن ذلك مما يشغل الإنسان عن ترديد الذكر.

خامسا: وقد يكون مباحا إذا خلا عما سبق، فيبقى على أصل حكمه، وهو الإباحة[2].

---

(١) ينظر: التواصل الاجتماعي الإلكتروني من منظور فقهي.. دراسة في الأحكام والضوابط والآثار الشرعية، نوف بنت محمد المسما، ص ٧٣، مكتبة التراث الذهبي – الرياض، مكتبة الإمام الذهبي – الكويت، الطبعة الأولى ١٤٣٧هـ ٢٠١٦م.

(٢) ينظر: المرجع السابق، ص ٧٢: ٧٧.

الفصل الأول:
أخـلاق مطلوبـــة

١ – تصحيح النية:

النية أصل في كل قول أو فعل يقوم به المسلم، ذلك أن الأجر مرتبط بالنية، وقد جعل المولى تبارك وتعالى زيادة الأجر مرتبطة بالنية الصالحة، حتى مع الأعمال الصالحة، وارتباط الأجر على الأعمال بالنية الصالحة واضح في كل أعمال المسلم، عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها، أو إلى امرأة ينكحها، فهجرته إلى ما هاجر إليه"(١).

ولا تتيسر النية إلا لمن كان صالح القلب، وكانت الآخرة هَمَّه، واللهُ قصدَه، والجنة غايته، يقول المقدسي: "إنما النية انبعاث القلب، وتجرى مجرى الفتوح من الله تعالى، وليست النية داخلة تحت الاختيار، فقد تتيسر في بعض الأوقات، وقد تتعذر، وإنما تتيسر له في الغالب لمن قلبه يميل إلى الدين دون الدنيا"(٢).

وتتنوع مقاصد رواد مواقع التواصل، فبعض روادها يستصحب نية صالحة، وغاية نبيلة، ومقصدا حسنا، عند التعامل معها، من نصح، وإرشاد، ودعوة، واستفادة .... إلى غير ذلك من النوايا الصالحة، وبعضهم لا هَمَّ له إلا الثرثرة، وتضييع الأوقات، وارتكاب المحرمات، وتتبع العورات، وإشاعة الفاحشة ونشرها.

فلا بد للمتعامل مع مواقع التواصل أن يراجع قصده ونيته قبل الدخول إليها.

---

(١) صحيح البخاري، كتاب: "بدء الوحي"، باب: "كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ"، رقم "١".

(٢) مُخْتَصَرُ مِنْهَاجِ القَاصِدِينْ، نجم الدين، أبو العباس، أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٨٩هـ)، ص ٣٦٣، قدم له: الأستاذ محمد أحمد دهمان، مكتَبَةُ دَارِ البَيَانْ، دمشق، ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م.

٢ – استشعار مراقبة الله تعالى:

والمراقبة: دوام علم العبد، وتيقنه باطلاع الحق سبحانه وتعالى على ظاهره وباطنه[١].

فإذا علم العبد أن الله تعالى مطلع على ظاهره وباطنه في كل أحواله وأوقاته، فإنه يراقب ربه عز وجل في كل حركاته وسكناته، ويعلم أن الله ينظر إليه، ويسمع قوله، ويعلم سره وعلانيته، فلا يصدر عنه قول أو فعل إلا وقد عرف قصده ونيته فيه.

وقد بين النبي ﷺ أن أعلى درجات العبودية هي مراقبة الله تعالى، في حديث جبريل المشهور لما سأله عن الإسلام والإيمان والإحسان، "قال: ما الإحسان؟ قال: "أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك"[٢].

وخلق المراقبة كفيل بحفظ حسنات العبد، وضياعه ضياع لحسناته وأعماله الصالحة، عن ثوبان ﷺ، عن النبي ﷺ، أنه قال: "لأعلمن أقواما من أمتي يأتون يوم القيامة بحسنات أمثال جبال تهامة بيضا، فيجعلها الله عز وجل هباء منثورا"، قال ثوبان: يا رسول الله صفهم لنا، جلهم لنا أن لا نكون منهم، ونحن لا نعلم، قال: "أما إنهم إخوانكم، ومن جلدتكم، ويأخذون من الليل كما تأخذون، ولكنهم أقوام إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها"[٣].

---

(١) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، محمد المعتصم بالله البغدادي، ٢/ ٦٥،دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٦هـ ١٩٩٦م.

(٢) متفق عليه: البخاري: كتاب "الإيمان" باب "سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان والإسلام والإحسان"، رقم "٥٠".

صحيح مسلم: كتاب "الإيمان"، باب "معرفة الإيمان والإسلام والقدر وعلامة الساعة"، رقم "٨".

(٣) سنن ابن ماجة، كتاب "الزهد"، باب "ذكر الذنوب" رقم "٤٢٤٥"، وقال الشيخ محمد فؤاد عبدالباقي: في الزوائد إسناده صحيح رجاله ثقات.

ويستعين العبد على تحقيق المراقبة بأن يعلم أن الله تعالى ينظر إليه، ويطلع على شأنه في كل أوقاته، سُئل الجنيد: بم أستعين على غض البصر؟ فقال: بعلمك أن نظر الناظر إليك أسبق من نظرك إلى المنظور إليه"[1].

٣ – الحرص على الوقت:

للوقت أهمية عظيمة في حياة المسلم، وقد بين النبي ﷺ أن الوقت من أكثر ما يضيع في حياة الناس دون استغلال وفائدة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال النبي ﷺ: "نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ"[2].

قال ابن حجر: "وتمام ذلك أن الدنيا مزرعة الآخرة، وفيها التجارة التي يظهر ربحها في الآخرة، فمن استعمل فراغه وصحته في طاعة الله فهو المغبوط، ومن استعملهما في معصية الله فهو المغبون"[3].

ولذلك فإن الوقت من أهم ما يحاسب عليه المسلم يوم القيامة، فعن أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما أفناه، وعن علمه فيم فعل، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن جسمه فيم أبلاه"[4].

(١) إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، ٤/ ٣٩٧.

(٢) صحيح البخاري، كتاب: "الرقاق" باب: "لا عيش إلا عيش الآخرة"، رقم "٦٤١٢".

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب ١١/ ٢٣٠، دار المعرفة – بيروت ١٣٧٩هـ.

(٤) سنن الترمذي، كتاب "أبواب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله ﷺ"، باب: "في القيامة"، رقم "٢٤١٧"، وقال: حديث حسن صحيح.

وحث النبي ﷺ على اغتنام الأوقات، واستغلالها واغتنامها، عن عمرو بن ميمون، قال: قال رسول الله ﷺ لرجل وهو يعظه: "اغتنم خمسا قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك"(١).

يقول ابن القيم: "فوقت الإنسان هو عمره في الحقيقة، وهو مادة حياته الأبدية في النعيم المقيم، ومادة المعيشة الضنك في العذاب الأليم، وهو يمر أسرع من السحاب، فما كان من وقته لله وبالله فهو حياته وعمره، وغير ذلك ليس محسوبا من حياته، وإن عاش فيه عاش عيش البهائم، فإذا قطع وقته في الغفلة والسهو والأماني الباطلة، وكان خير ما قطعه به النوم والبطالة، فموت هذا خير له من حياته"(٢).

٤- غض البصر عما لا يحل:

وهو أمر للمسلم في كل حالاته، وقد ضمن النبي ﷺ لمن غض بصره، ولم يطلق له العنان دخول الجنة، فعن عبادة بن الصّامت ﷺ أنّه قال: قال رسول الله ﷺ: "اضمنوا لي ستّا من أنفسكم أضمن لكم الجنّة: اصدقوا إذا حدّثتم، وأوفوا إذا وعدتم، وأدّوا إذا ائتمنتم، واحفظوا فروجكم، وغضّوا أبصاركم، وكفّوا أيديكم"(٣).

---

(١) سنن النسائي: كتاب "المواعظ" رقم "١١٨٣٢".

مستدرك الحاكم: كتاب "الرقاق"، رقم "٧٨٤٦"، وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

(٢) الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، ص ١٥٦، ١٥٧، دار المعرفة – المغرب، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ ١٩٩٧م.

(٣) مسند أحمد: رقم"٢٢٧٥٧"، وقال محققه: حسن لغيره، إسناد رجاله ثقات.

الحاكم في المستدرك: كتاب "الحدود"، رقم "٨٠٦٦"، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وصحيح ابن حبان: كتاب "البر والإحسان"، باب "الصدق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" رقم "٢٧١" وقال محققه: حديث صحيح ورجاله ثقات إلا أن فيه انقطاعا.

وإذا كان الدخول إلى مواقع التواصل ضروريا، فإنه يقاس على وصية النبي ﷺ لمن يضطر للجلوس في الطرقات، عن أبي سعيد الخدريّ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "إيّاكم والجلوس في الطّرقات". فقالوا: يا رسول الله، ما لنا من مجالسنا بدّ، نتحدّث فيها. فقال: "فإذا أبيتم إلّا المجلس فأعطوا الطّريق حقّه". قالوا: وما حقّ الطّريق يا رسول الله؟. قال: "غضّ البصر، وكفّ الأذى، وردّ السّلام، والأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر"(١).

وقد يتعلل البعض بأن الإعلانات الإباحية والمواقع التي تعرضها صارت من الأمور المفروضة عند التعامل مع مواقع التواصل، حيث إنها تظهر دون رغبة من المتصفح، أو يفاجئ المتصفح بالصور والمناظر الإباحية أمامه.

وقد وضع النبي ﷺ علاجا ناجعا لهذه الظاهرة، عن جرير بن عبد الله ﷺ أنّه قال: سألت رسول الله ﷺ عن نظر الفجاءة فأمرني أن أصرف بصري"(٢).

وعن بريدة الأسلميّ ﷺ أنّه قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ: "يا عليّ، لا تتبع النّظرة النّظرة؛ فإنّ لك الأولى وليست لك الآخرة"(٣).

فالداخل إلى مواقع التواصل لا بد أن يجعل نصب عينيه أنه قد يقابل شيئا من ذلك،

(١) متفق عليه: البخاري: كتاب "المظالم"، باب: "أفنية الدور والجلوس فيها والجلوس على الصعدات"، رقم "٢٣٣٣"، واللفظ له. مسلم: كتاب "اللباس والزينة"، باب "النهي عن الجلوس في الطرقات وإعطاء الطريق حقه"، رقم "٢١٢١".

(٢) صحيح مسلم: كتاب "الآداب"، باب "نظر الفجأة" ، رقم "٢١٥٩".

(٣) سنن أبي داود: كتاب "النكاح"، باب "ما يؤمر به من غض البصر"، رقم "٢١٥١".
الترمذي: كتاب "الأدب"، باب "ما جاء في نظرة المفاجأة"، رقم "٢٧٧٧"، وقال: حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث شريك. وقال محقق جامع الأصول: الحديث حسن بهذه الطرق.

فيسارع بغض بصره، بل وإغماض عينيه، كما ورد ذلك عن أنس بن مالك ﷺ: "إذا مرّت بك امرأة فغمّض عينيك حتّى تجاوزك"[١].

٥ – حفظ الجوارح:

من فضل الله تعالى على الإنسان أن أنعم عليه بالجوارح (الأذنِ، والعينِ، والأنفِ، واللسانِ، واليدينِ، والقدمينِ، والبطنِ، والفرجِ)، والإنسان مسؤول عن حفظ هذه الجوارح، واستعمالها فيما يرضي الله تعالى.

وقد بين النبي ﷺ أن أكثر أسباب الهلاك إنما تكون بجارحة اللسان، فقال: "وهل يَكُبُّ الناسَ في النار على وجوههم – أو على مَناخِرهم – إلا حصائدُ ألسنتهم؟"[٢].

وفي المقابل ضمن النبي ﷺ لمن حفظ جوارحه دخول الجنة، عن سهل بن سعد ﷺ عن رسول الله ﷺ: قال: "من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة"[٣].

ولا بد لمن يرتاد مواقع التواصل أن يحفظ جوارحه أن تقع في محرم.

٦ – التثبت في نقل الأخبار:

إن التثبت والتريث في نقل الأخبار ونشرها منهج إسلامي أصيل، يحفظ حقوق الأفراد والمجتمعات، ويحول دون انتشار كثير من الشائعات والأباطيل والأراجيف، وقد حذر

(١) الورع، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، تحقيق: أبي عبد الله محمد بن حمد الحمود، ص ٦٦، الدار السلفية – الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

(٢) سنن الترمذي: كتاب "الإيمان" باب "حرمة الصلاة"، رقم "٢٦١٦" وقال: حديث حسن صحيح. مستدرك الحاكم: كتاب "التفسير"، باب "تفسير سورة السجدة"، رقم "٣٥٤٨"، وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

(٣) صحيح البخاري، كتاب "الرقاق"، باب "باب حفظ اللسان"، رقم "٦٤٧٤"

النبيﷺ من ترديد الأخبار دون التبين من حقيقتها، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع"(١).

قال النووي: "فيه الزجر عن التحديث بكل ما سمع الإنسان، فإنه يسمع في العادة الصدق والكذب، فإذا حدث بكل ما سمع فقد كذب لإخباره بما لم يكن"(٢).

وقد وضع الإسلام منهجا حكيما في التعامل مع الأخبار -وخصوصا أخبار مواقع التواصل- يتمثل في:

- رد الأمر للمتخصصين للتأكد من مدى صحة الخبر قبل نشره، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ ﴾ [النساء: ٨٣].

- التأني في الحديث وعدم العجلة، قال ﷺ: "التأني من الله والعجلة من الشيطان"(٣).

- الحذر من خطورة الكلمة على مواقع التواصل، حيث إنها تصل لآفاق وأبعاد يستحيل على الإنسان أن يتداركها، وكلما زاد انتشار الكلمة كلما زاد الوزر عليها، وقد لا يدرك المتحدث أو الكاتب أن كلمته ستصل إلى ما وصلت إليه

عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: "إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان اللهَّ تعالى ما يلقي لها بالاً يرفعه اللهَّ بها درجات، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط اللهَّ تعالى لا يلقي لها

(١) صحيح مسلم: المقدمة، باب "النهي عن الحديث بكل ما سمع".

(٢) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، ١/ ٧٥، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ.

(٣) مسند أبي يعلى، من حديث أنس بن مالك، رقم "٤٢٥٦".

السنن الكبرى للبيهقي، كتاب "آداب القاضي"، باب "التثبت في الحكم"، رقم "٢٠٧٦٧"

بالاً يهوي بها في جهنم"[1].

وعن أبي عبد الرحمن بلال بن الحارث المزني ﷺ أن رَسُول اللهَّ ﷺ قال: (إن أحدكم ليتكلم بالكلمة من رضوان اللهَّ تعالى ما يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب اللهَّ له بها رضوانه إلى يوم يلقاه، وإن أحدكم ليتكلم بالكلمة من سخط اللهَّ ما يظن أن تبلغ ما بلغت فيكتب اللهَّ عليه بها سخطه إلى يوم يلقاه"[2].

- اجتناب نشر المعلومة التي لا جدوى من ورائها:

فلا ينشر إلا المفيد النافع، ويبتعد عن الغث الذي لا طائل من ورائه، خاصة إذا لم يتحقق من صحته، عن أبي هريرةَ ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: "احرِصْ على ما يَنفعُك"[3]، وعنه ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: "مِن حُسن إسلام المرءِ تركُه ما لا يَعنيه"[4].

- عدم نشر ما لم تتحقق منه، فإن الله تعالى يسألك عنه، عن قتادة: لا تقل رأيت ولم تر، وسمعت ولم تسمع، وعلمت ولم تعلم، فإن الله تعالى سائلك عن ذلك كله[5].

٧ – حسن اختيار الأصدقاء:

عن أبي موسى ﷺ، عن النبي ﷺ قال: "مثل الجليس الصالح والسوء، كحامل المسك

(١) صحيح البخاري: كتاب "الرقاق" باب "حفظ اللسان"، رقم "٦١١٣".

(٢) سنن الترمذي: كتاب "الزهد"، باب "في قلة الكلام"، رقم "٢٣١٩"، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

مسند أحمد، رقم "١٥٨٥٢"، وقال محققه: صحيح الإسناد.

(٣) صحيح مسلم: كتاب "القدر"، باب "في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله وتفويض المقادير لله" رقم "٢٦٦٤".

(٤) سنن الترمذي: كتاب " "، باب " " ، رقم "٢٣١٧"، وقال حديث غريب.

مسند أحمد: رقم "١٧٣٧"، وقال محققه: حسن بشواهده.

(٥) تفسير ابن كثير، ٥/ ٦٩.

ونافخ الكير، فحامل المسك: إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحا طيبة، ونافخ الكير: إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد ريحا خبيثة"(١).

وإنما يُعرف المرء بإخوانه وخلانه، فمن كان أصدقاؤه على خير عُلم منه الخير، ومن كانوا على سوء عُلم منه السوء، وهذا مصداق قول النبي ﷺ: "المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل"(٢).

ذلك أن الإنسان ينتفع بصاحبه، نصحا وتوجيها وإرشادا وإعانة على الطاعة، وتحذيرا من المعصية، ولهذا قال ﷺ: "خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه، وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره"(٣).

واختيار الأصدقاء في مواقع التواصل له شأن عظيم؛ لأنهم من يطالعون كتاباتك وتطالع كتاباتهم، حسنة كانت أو سيئة، وتعرض أمامك منشوراتهم واختياراتهم، فعليك أن تختار ما تقع عليه عيناك، أو تسمعه بأذنيك من اختياراتهم.

وفي وصية النبي ﷺ باختيار الصاحب خير وسلة لانتقاء الأصدقاء على مواقع التواصل، عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تُصَاحِبْ إِلا مُؤْمِنا، ولا يأكُلْ طَعَامَكَ

(١) متفق عليه: البخاري: كتاب "الذبائح والصيد"، باب "المسك"، رقم "٥٥٣٤".=

= مسلم: كتاب "البر والصلة والآداب"، باب "استحباب مجالسة الصالحين، ومجانبة قرناء السوء"، رقم "٢٦٢٨".

(٢) مسند أحمد، رقم "٨٠٢٨"، وإسناده جيد. أبو داود، كتاب "الأدب"، باب "من يؤمر أن يجالس"، رقم "٤٨٣٥".

الترمذي، أبواب "الزهد" ، رقم "٢٣٧٨"، وقال: حديث حسن غريب.

(٣) مسند أحمد، رقم "٦٥٦٦" وقال محققه: إسناده قوي على شرط مسلم.

الترمذي: كتاب "أبواب البر والصلة"، باب "ما جاء في حق الجوار"، رقم "١٩٤٤"، وقال: هذا حديث حسن غريب

إِلا تَقِيّ "[1].

٨ – استغلال مواقع التواصل في الدعوة إلى الله:

الدعوة إلى الله تعالى وظيفة الأنبياء والمرسلين، ووظيفة أتباعهم إلى يوم الدين، وبين النبيﷺ فضل الدعوة إلى الله تعالى، وعظيم أجرها، في الحديث الشريف عن أبي هريرة ﷺ، أن رسول الله ﷺ، قال: "من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا"[2].

ودعا النبي ﷺ لمن بلغ دعوته ورسالته بنضارة الوجه عند الله تعالى يوم القيامة، عن زيد بن ثابتﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "نضر الله امرأ سمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه غيره، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ورب حامل فقه ليس بفقيه"[3].

ومجتمع الإنترنت ومواقع التواصل أحوج ما يكون إلى الدعوة إلى الله تعالى، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ ولهذا فإن على المسلم الذي يرتاد هذه المواقع واجب وفريضة في الدعوة إلى الله تعالى، حتى لا يدخل في دائرة الساكت عن المنكر، أو المقر له، عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: "مثل القائم على حدود الله والواقع فيها، كمثل قوم

---

(١) سنن أبي داود، كتاب "الأدب"، باب "من يؤمر أن يجالس" رقم "٤٨٣٤".

سنن الترمذي، كتاب" أبواب الزهد"، باب "صحبة المؤمن"، رقم "٢٣٩٥"، وقال: هذا حديث حسن.

(٢) صحيح مسلم: كتاب "العلم"، باب "من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة"، رقم "٢٦٧٤".

(٣) سنن أبي داود: كتاب "العلم"، باب "فضل نشر العلم"، رقم "٣٦٦٢"

سنن الترمذي: كتاب "أبواب العلم"، باب "الحث على تبليغ السماع"، رقم "٢٦٥٦"، وقال: حديث حسن.

وهو عند أحمد، وابن ماجة، والدارمي.

استهموا على سفينة، فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم، فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا، فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا، وإن أخذوا على أيديهم نجوا، ونجوا جميعا"[1].

ثم إن هذه الدعوة خير عند الله تعالى من الدنيا وما فيها، جاء ذلك في وصية النبي ﷺ لعلي بن أبي طالب، عندما أرسله إلى خيبر، فقال: "انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم، فوالله لأن يهدي الله بك رجلا خير لك من أن يكون لك حمر النعم"[2].

٩ – حفظ الأسرار والخصوصيات

إن من حق المسلم على المسلم حفظ الأمانة، وحفظ الأمانة علامة إيمان العبد وصدقه، ولذلك كان التأكيد عليها من النبي ﷺ، عن أنس بن مالك ﷺ قال: ما خطبنا نبي الله ﷺ إلا قال: "لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له"[3].

وقد اتسع مفهوم الأمانة في الإسلام ليشمل كل ما يؤتمن عليه الإنسان، من مال، أو حديث، أو عمل، أو كلمة، عن جابر بن عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا حدث

(١) صحيح البخاري: كتاب "الشركة"، باب "هل يقرع في القسمة والاستهام فيه"، رقم"٢٤٩٣".

(٢) متفق عليه: صحيح البخاري: كتاب "الجهاد والسير"، باب "فضل من أسلم على يديه رجل"، رقم "٣٠٠٩".

صحيح مسلم: كتاب "فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم"، باب "فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه"، رقم "٢٤٠٦".

(٣) مسند أحمد، رقم "١٢٣٨٣"، وقال محققه: حديث حسن.

صحيح ابن حبان: باب "فرض الإيمان"، رقم "١٩٤"، وقال محققه: إسناده حسن.

الرجل بالحديث ثم التفت فهي أمانة"[1]، وعن أبي بكر بن محمّد بن بكر بن حزم قال: قال رسول الله ﷺ: "إنّما يتجالس المتجالسان بالأمانة ولا يحلّ لأحدهما أن يفشي على صاحبه ما يكره"[2].

وعد النبي ﷺ الاستماع إلى حديث آخرين دون أن يأذنوا له من التجسس المنهي عنه، وتوعد عليه بالعذاب الشديد، عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: "من استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون أو يفرون منه صب في أذنه الآنك يوم القيامة"[3].

ومن حفظ الأمانة ألا يتحدث الإنسان عن أسرار وخصوصيات تتعلق بأهله وعلاقته معهم أمام الآخرين، عن أبي سعيد الخدريّ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "إنّ من أشرّ النّاس عند الله منزلة يوم القيامة، الرّجل يفضي إلى امرأته، وتفضي إليه، ثمّ ينشر سرّها"[4].

وفضاء مواقع التواصل يعج بالأحاديث الخاصة، سواء كانت صادقة أم كاذبة، وكثير من مرتادي هذه المواقع لا يتحرج من الحديث عن هذه الخصوصيات، وينشر الأسرار والأمانات

(١) سنن أبي داود: كتاب "الأدب"، باب "في نقل الحديث"، رقم "٤٨٧٠".

سنن الترمذي: كتاب "البر والصلة"، باب "ما جاء أن المجالس أمانة"، رقم "١٩٥٩"، وقال: حديث حسن.

(٢) الزهد والرقائق، باب "ما جاء في الشح"، أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي ثم المَرْوزي (المتوفى: ١٨١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ص ٢٤٠، دار الكتب العلمية – بيروت.

الآداب للبيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، اعتنى به وعلق عليه: أبو عبد الله السعيد المندوه، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨م.

(٣) صحيح البخاري: كتاب "التعبير"، باب "من كذب في حلمه"، رقم "٦٦٣٥".

(٤) صحيح مسلم: كتاب "النكاح"، باب "تحريم إفشاء سر المرأة"، رقم "١٤٣٧".

التي احتفظ بها، لهذا كان لا بد من ضوابط وآداب تعين على التعامل مع هذه المواقع.

١٠ - مخاطبة الناس على قدر عقولهم

الناس طوائف مختلفة، وجماعات متباينة، لهم عقليات شتى، وبيئات ثقافية متباينة، وعادات وتقاليد كثيرة، فلا بد من مخاطبة كل فرد بما يتفق واستعداده وثقافته وعقليته، وهذا منهج إسلامي أصيل، طبقه النبي ﷺ في تعاملاته.

ولذلك ترجم البخاري في صحيحه: "باب من خص بالعلم قوما دون قوم، كراهية أن لا يفهموا، وقال علي: "حدثوا الناس بما يعرفون، أتحبون أن يُكَذَّب الله ورسوله"[١].

وترجم أيضا باب: "من ترك بعض الاختيار، مخافة أن يقصر فَهْم بعض الناس عنه، فيقعوا في أشد منه"، وأورد فيه حديث عائشة رضي الله عنها، قالت: قال النبي ﷺ: "يا عائشة لولا قومك حديث عهدهم -قال ابن الزبير- بكفر، لنقضت الكعبة فجعلت لها بابين: باب يدخل الناس، وباب يخرجون"[٢].

وعن عبد الله بن مسعود ﷺ، قال: "ما أنت بمحدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم، إلا كان لبعضهم فتنة"[٣].

فينبغي أن يعامل كل فرد بما يناسب إمكانياته وثقافته، قال أبو حامد الغزالي: "فلا ينبغي أن يفشي العالم كل ما يعلم إلى كل أحد ... ولذلك قيل: كِلْ لكل عبد بمعيار عقله، وزِنْ له

(١) صحيح البخاري: كتاب "العلم"، باب "من خص بالعلم قوما دون قوم، كراهية أن لا يفهموا"، رقم "١٢٧".

(٢) صحيح البخاري: كتاب "العلم"، باب "باب من ترك بعض الاختيار، مخافة أن يقصر فهم بعض الناس عنه، فيقعوا في أشد منه" رقم "١٢٦".

(٣) صحيح مسلم: "المقدمة"، باب "في النهي عن الحديث بكل ما سمع".

بميزان فهمه، حتى تسلم منه، وينتفع بك، وإلا وقع الإنكار لتفاوت المعيار"[١].

١١ – مراعاة ضوابط التواصل بين الجنسين

إن مما قصدت الشريعة إلى تحقيقه مراعاة ضوابط الفصل بين الرجال والنساء في الحياة العامة، تجنبا لخطوات الشيطان ونزغه، ولما يترتب على ذلك من الفتن والمخاطر، وقد حذر النبي ﷺ من التعرض للفتن، وبين أن أشد الفتن التي يتعرض لها المسلم هي ما تتعلق بالنساء، عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: "ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء"[٢].

وأخبر النبي ﷺ بأن فتنة النساء كانت أعظم فتن بني إسرائيل، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ، قال: "إن الدنيا حلوة خضرة، وإن الله مستخلفكم فيها، فينظر كيف تعملون، فاتقوا الدنيا واتقوا النساء، فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء"[٣].

ويشتد خطر فتنة النساء في مواقع التواصل، التي يتواصل فيها الجميع دون رقابة أو متابعة، وتكون الفرصة للوقوع في هذا الخطر العظيم، فكان لا بد من وضع ضوابط للتواصل بين الرجال والنساء

١٢ – مراعاة أوقات العبادات

إن أعظم مقاصد الشريعة التي خلق الله تعالى العباد لأجلها عبادة الله تعالى على الوجه الذي شرعه المولى عز وجل، ولذلك كان تحقيق العبادة، وأداؤها على الوجه الأكمل، أعظم

---

(١) إحياء علوم الدين، ١/ ٥٧.

(٢) متفق عليه: صحيح البخاري، كتاب "النكاح"، باب "ما يتقى من شؤم المرأة"، رقم "٥٠٩٦".
صحيح مسلم: كتاب "الرقاق"، باب "أكثر أهل الجنة الفقراء، وأكثر أهل النار النساء، وبيان الفتنة بالنساء"، رقم "٢٧٤٠".

(٣) صحيح مسلم: نفس الكتاب والباب السابقين، رقم "٢٧٤٢".

مطلوب من المسلم، وهو أفضل الأعمال وأحبها إلى الله تعالى.

وأداء العبادات في أوقاتها المحددة أعظم مطلوب من المسلم، عن عبد الله بن مسعود ﷺ، قال: سألت النبي ﷺ: أي العمل أحب إلى الله؟ قال: "الصلاة على وقتها"، قال: ثم أي؟ قال: "ثم بر الوالدين" قال: ثم أي؟ قال: "الجهاد في سبيل الله" قال: حدثني بهن، ولو استزدته لزادني(١).

وأخبر المولى تبارك وتعالى أن من إضاعة الصلاة تأخيرها عن وقتها المشروع الذي فرضه الله تعالى، قال سبحانه: ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيّٗا ﴾ [مريم:٥٩]، وقد قرأ عمر بن عبد العزيز ﷺ هذه الآية، ثم قال: "لم تكن إضاعتهم تركها، ولكن أضاعوا الوقت"(٢)، وفي قول الله تعالى: ﴿ فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ ﴾ [الماعون:٤-٥]، روى الضحاك عن ابن عباس: الذين يؤخرونها عن أوقاتها(٣).

وحذر النبي من هذا التأخير، وجعله علامة على النفاق، عن أنس بن مالك ﷺ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: "تلك صلاة المنافق، يجلس يرقب الشمس حتى إذا كانت بين قرني

(١) متفق عليه: صحيح البخاري: كتاب "مواقيت الصلاة" ، باب "فضل الصلاة لوقتها"، رقم "٥٢٧".

صحيح مسلم: كتاب "الإيمان"، باب " بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال"، رقم "٨٥".

(٢) تفسير ابن كثير، ٥/ ٢١٦.

(٣) الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش،٢٠/ ٢١١، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة الثانية ١٣٨٤هـ ١٩٦٤م.

الشيطان، قام فنقرها أربعا، لا يذكر الله فيها إلا قليلا"[1].

والغالب على مواقع التواصل أن الذي يتعامل معها بقضي وقتا طويلا في التصفح والمحادثة والاستماع والمشاهدة، لذلك كان من الأخلاق الواجبة مراعاة أوقات العبادات لأدائها دون تأخير.

١٣ – الصدق في الحديث

صدق الحديث دليل الإيمان، وصفة المتقين، والكذب علامة على النفاق، وقد أجمعت الأمم عبر العصور على فضيلة الصدق، وجعل الإسلام الكذب آية ودليلا على نفاق صاحبه، عن عبد الله بن عمرو ﷺ أن النبي ﷺ قال: "أربع من كن فيه كان منافقا خالصا، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا اؤتمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر"[2].

واعتياد الصدق يُكتب صاحبه عند الله تعالى صديقا، واعتياد الكذب يُكتب صاحبه عند الله كذابا، عن عبد الله ﷺ، عن النبي ﷺ قال: "إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكون صديقا. وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا"[3].

---

(١) صحيح مسلم: كتاب "المساجد ومواضع الصلاة"، باب "استحباب التبكير بالعصر"، رقم "٦٢٢".

(٢) متفق عليه: صحيح البخاري: كتاب "الإيمان"، باب "علامة المنافق"، رقم "٣٤".
صحيح مسلم: كتاب "الإيمان"، باب "بيان خصال المنافق"، رقم "٥٨".

(٣) متفق عليه: صحيح البخاري، كتاب "الأدب"، باب "قول الله تعالى: {يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين}، وما ينهى عن الكذب"، رقم "٦٠٩٤".

وكلما كان انتشار الكذبة أسرع، والمتأثرون بها أكثر -كما هو الشأن في مواقع التواصل- كانت عقوبتها عند الله تعالى أعظم، ورد ذلك في الحديث الطويل عن النبي ﷺ الذي قص فيه رؤيا على أصحابه، وكان منها: " فانطلقنا، فأتينا على رجل مستلق لقفاه، وإذا آخر قائم عليه بكلوب من حديد، وإذا هو يأتي أحد شقي وجهه فيشرشر شدقه إلى قفاه، ومنخره إلى قفاه، وعينه إلى قفاه، ثم يتحول إلى الجانب الآخر فيفعل به مثل ما فعل بالجانب الأول، فما يفرغ من ذلك الجانب حتى يصح ذلك الجانب كما كان، ثم يعود عليه فيفعل مثل ما فعل المرة الأولى..... وأما الرجل الذي أتيت عليه، يشرشر شدقه إلى قفاه، ومنخره إلى قفاه، وعينه إلى قفاه، فإنه الرجل يغدو من بيته، فيكذب الكذبة تبلغ الآفاق"[1].

ولذلك لا بد من مراعاة الصدق في مواقع التواصل.

صحيح مسلم: كتاب "البر والصلة والآداب"، باب "قبح الكذب وحسن الصدق وفضله"، رقم "٢٦٠٧".

(١) صحيح البخاري: كتاب "التعبير"، باب "تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح"، رقم "٧٠٤٧".

الفصل الثاني

أخـلاق مستقبحـة

كما أن هناك أخلاق ينبغي على المسلم أن يتحلى بها عند الدخول إلى مواقع التواصل، فإن هناك أخلاق سيئة على المسلم أن يحذر منها ويتجنبها في التواصل الإليكتروني، ولن تكتمل الصورة المرجوة من المسلم إلا بالبعد عن هذه الأخلاق، ومنها:

١ – حفظ العمل من الرياء والسمعة

أن من أعظم ما يبتعد عنه المسلم في جميع أعماله، الرياء والسمعة، والرياء: فعل الخير لإراءة الغير، والفرق بين الرّياء والسّمعة: أنّ الرّياء يكون في الفعل، والسّمعة تكون في القول، والرّياء: فعل لا تدخل فيه النيّة الخالصة، ولا يحيط به الإخلاص(١).

وقد حذر النبي ﷺ من العمل الذي يعمله الإنسان ولا يقصد به وجه الله تعالى، فعن جندب بن جنادة رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: "من سَمَّع سَمَّع الله به، ومن يرائي يرائي الله به"(٢).

قال ابن حجر في معنى الحديث: "قال الخطابي: معناه: من عمل عملا على غير اخلاص، وإنما يريد أن يراه الناس ويسمعوه، جوزي على ذلك بأن يشهره الله ويفضحه ويظهر ما كان

(١) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (المتوفى: بعد ١١٥٨هـ)، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، ١/ ٩٠٠، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٦م.

(٢) متفق عليه: صيح البخاري: كتاب "الرقاق"، باب "الرياء والسمعة"، رقم "٦٤٩٩".

صحيح مسلم: كتاب "الزهد والرقائق"، باب "من أشرك في عمله غير الله"، رقم "٢٩٨٦" عن ابن عباس ﷺ.

يبطنه، وقيل: من قصد بعمله الجاه والمنزلة عند الناس، ولم يرد به وجه الله، فإن الله يجعله حديثا عند الناس الذين أراد نيل المنزلة عندهم، ولا ثواب له في الآخرة"[١].

وبين النبي ﷺ أن من أسباب هلاك الإنسان أن يعمل العمل ويعجب به، فيصيبه العجب والغرور، عن أنس بن مالك ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: ثلاث مهلكات: شح مطاع، وهوى متبع، وإعجاب المرء بنفسه"[٢].

ومجتمع التواصل الإلكتروني أكثر ما يدعو الناس إلى إعلان أعمالهم، والمراءاة بها بين الناس، حيث يطلب الناس إعجاب الآخرين، وتعليقاتهم، وربما وصل الأمر إلى شراء الإعجاب، حتى أصدرت دار الإفتاء المصرية فتوى بخصوص شراء الإعجاب (اللايك) تبيح فيها بعض الصور التي تتعلق بالإعلان عن المنتجات على مواقع التواصل، وتُحَرِّم صورا أخرى[٣].

٢ – الاستهزاء والسخرية من الآخرين

المقصود بالسخرية: "الاستهانة والتحقير والتنبيه على العيوب والنقائص على وجه يضحك منه،، وقد يكون ذلك بالمحاكاة في الفعل والقول وقد يكون بالإشارة والإيماء"[٤].

---

(١) فتح الباري، لابن حجر، ١١/ ٣٣٦.

(٢) المعجم الأوسط، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، ٥/ ٣٢٨، رقم "٥٤٥٢"، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين – القاهرة، ١٤١٥هـ.

شعب الإيمان، باب "الخوف من الله تعالى" ، رقم "٧٣١"، وفي الباب عن: أبي هريرة، وابن عباس، وابن عمر.

(٣) http://www.dar-alifta.gov.eg/ar/Viewstatement.aspx?sec=media&ID=٥٧٦٢

(٤) إحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي، ٣/ ١٣١.

والاستهزاء بمعنى السخرية، وعد البعض بينهم فروقا، منها: أن السّخرية تكون بالفعل وبالقول، والهزء لا يكون إلّا بالقول، وأنّ السّخرية يسبقها عمل من أجله يسخر بصاحبه، أما الاستهزاء فلا يسبقه ذلك"[1].

وقد نهى الإسلام عن السخرية والاستهزاء بجميع أنواعهما، عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تحاسدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخوانا، المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يخذله، ولا يحقره، التقوى هاهنا"، ويشير إلى صدره ثلاث مرات، "بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام، دمه، وماله، وعرضه"[2].

ومن السخرية: التنابز بالألقاب، وهو: " دعاء المرء صاحبه بما يكرهه من اسم أو صفة، وعمّ الله بنهية ذلك، ولم يخصص به بعض الألقاب دون بعض، فغير جائز لأحد من المسلمين أن ينبز أخاه باسم يكرهه، أو صفة يكرهها"[3].

ومثله التهكم، وهو: " هو ما كان ظاهره جدا وباطنه هزلا، والهزل الذي يراد به الجد بالعكس، ولا تخلو ألفاظ التهكم من لفظة من اللفظ الدال على نوع من أنواع الذم، أو لفظة

(١) ينظر: الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، ص ٢٥٤، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة.

(٢) صحيح مسلم: كتاب "البر والصلة والآداب"، باب " تحريم ظلم المسلم، وخذله، واحتقاره ودمه، وعرضه، وماله"، رقم "٢٥٦٤".

(٣) تفسير الطبري، ٢٢/ ٣٠٢.

من معناها الهجو"[1].

ومما يدل على خطورة السخرية والاستهزاء، ولو بمجرد الإشارة، ما ورد عن عائشة رضي الله عنها، قالت: حكيت للنبي ﷺ رجلا، فقال: ما يسرني أني حكيت رجلا وأن لي كذا وكذا. قالت: فقلت: يا رسول الله إن صفية امرأة، وقالت بيدها هكذا، كأنها تعني قصيرة، فقال: لقد مزجت بكلمة لو مزجت بها ماء البحر لمزج"[2].

وتمتلئ صفحات مواقع التواصل بكثير من الاستهزاء والسخرية والتنابز بالألقاب، بأشخاص، أو طوائف، أو بلاد، أو مِهَن، أو غيرها.

وعلى من يرتاد هذه الصفحات أن يبتعد عن هذه الصفة المشينة، وما يترتب عليها في التواصل.

٣ – نشر الصور الفاضحة

حذر الإسلام من إشاعة الفاحشة، أو حتى مجرد محبة ذلك، فقال سبحانه: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ [النور:١٩].

وجعل الإسلام إشاعة الفاحشة مساوية في الوزر لفعلها، لعظيم الضرر المترتب في الحالتين، عن علي بن أبي طالب ﷺ أنه كان يقول: "القائل الفاحشة والذي يشيع بها في الإثم سواء"[3]، وأخرج أبن أبي الدنيا، عن شبيل بن عوف رحمه الله، قال: "كان يقال: من سمع

(١) الكليات، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، تحقيق : عدنان درويش – محمد المصري، ص ٣٠٣، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.

(٢) سنن الترمذي: كتاب "صفة القيامة والرقائق والورع"، رقم "٢٥٠٢".

سنن أبي داود: كتاب "الأدب"، باب "في الغيبة"، رقم "٤٨٧٥".

(٣) مسند أبي يعلى، ١/ ٤٢٠، رقم "٥٥٣"، وقال محققه: رجاله ثقات.

الأدب المفرد، البخاري، باب "من سمع بفاحشة فأفشاها"، رقم "٤٢٣".

بفاحشة فأفشاها فهو كالذي أبداها"[1].

وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء: قال: من أشاع الفاحشة فعليه النكال، وإن كان صادقاً"[2].

وقد يكون إشاعة الفاحشة بالمجاهرة بالمعصية بين الناس على صفحات التواصل، وهو أعظم عند الله تعالى، عن أبي هريرة ﷺ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: " كل أمتي معافى إلا المجاهرين، وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملا، ثم يصبح وقد ستره الله عليه، فيقول: يا فلان، عملت البارحة كذا وكذا، وقد بات يستره ربه، ويصبح يكشف ستر الله عنه"[3].

وقد عظم خطر نشر الصور الفاضحة على مواقع التواصل، حتى ظهرت على المواقع الإخبارية، وتعدت ذلك إلى الصفحات الشخصية على هيئة إعلانات تجارية تعتمد مبدأ الإثارة بنشر الصور العارية، وجذب المشاهدين بذلك.

٤ – التشهير بالآخرين

التشهير بالآخرين جريمة، سواء بنشر خصوصياتهم التي اطلع عليها الإنسان، أو ما يدعي أنه أسرار قد اطلع عليها، أو باتهامهم اتهامات باطلة بالافتراء والكذب، أو تتبع عورات الآخرين.

(١) الصمت وآداب اللسان، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، تحقيق: أبو إسحاق الحويني، ص ١٥٧، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.

(٢) تفسير ابن ابي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، تحقيق: أسعد محمد الطيب، ٨/ ٢٥٥٠، المكتبة العصرية – صيدا- بيروت.

(٣) صحيح البخاري: كتاب "الأدب"، باب "ستر المؤمن على نفسه"، رقم "٦٠٦٩".

وقد رتب النبي ﷺ على هذه الجريمة عقوبة عظيمة، فعن أبي الدرداء ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "أيما رجل أشاع على رجل مسلم بكلمة، وهو منها بريء يشينه بها في الدنيا، كان حقا على الله تعالى أن يدنيه يوم القيامة في النار حتى يأتي بإنفاذ ما قال"(١).

وقال ﷺ: "إن من أربى الربا الاستطالة في عرض المسلم بغير حق"(٢).

وبين ﷺ أن علامة إسلام المؤمن الكاملة أن يسلم المسلمون من أذاه، سواء باللسان أو باليد، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: "المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه"(٣).

وجريمة التشهير جريمة مركبة، لأنه إذا كان التشهير بالغير، فلا يخلو إما أن يكون كذباً أو صدقاً، فإن كان كذباً فقد اجتمع في ذلك جرائم، وهي: التشهير والكذب وظلم الآخرين وإن كان صدقاً، فقد ارتكب جريمة التشهير والفضيحة.

وقد انتشرت هذه الجريمة عبر صفحات مواقع التواصل، وامتد خطرها؛ نظرا لسرعة تداول الأخبار، ووصولها إلى أكبر عدد ممكن من المتابعين، واستغل عدد من ضعاف النفوس هذه المواقع لترويج اتهاماتهم في حق الآخرين، ونشر الخصوصيات، وإطلاق الألسنة بالافتراءات والاتهامات الباطلة.

ولذلك يجب على مستخدم هذه المواقع أن يتجنب هذه الجريمة بكل أساليبها.

---

(١) الجامع الصغير للسيوطي،

(٢) مسند أحمد، رقم "١٦٥٢".

سنن أبي داود: كتاب "الأدب"، باب "في الغيبة"، رقم "٤٨٧٨"

(٣) صحيح البخاري: كتاب "الإيمان"، باب "المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده"، رقم "١٠".

٥ – التجسس

التجسس ومحاولة معرفة أخبار الآخرين جريمة نهى عنها الإسلام، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُواْ﴾ [الحجرات:١٢]، ففي الآية نهي عن تتبع أخبار الناس وعوراتهم، قال البغوي: "التجسس هو البحث عن عيوب الناس، نهى الله تعالى عن البحث عن المستور من أمور الناس وتتبع عوراتهم حتى لا يظهر على ما ستره الله منها"(١).

وحذر النبي ﷺ من التجسس، سواء كان في طلب الخير، أم لإرادة الشر، عن أبي هريرة ﷺ، أن رسول الله ﷺ، قال: "إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث، ولا تحسسوا، ولا تجسسوا، ولا تنافسوا، ولا تحاسدوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانا"(٢).

وفي الفرق بين التجسس والتحسس، قال ابن الأثير: "التجسس بالجيم: التفتيش عن بواطن الأمور وأكثر ما يقال في الشر، وقيل: التجسس بالجيم: أن يطلبه لغيره وبالحاء أن يطلبه لنفسه، وقيل بالجيم: البحث عن العورات، وبالحاء: الاستماع"(٣)، وقال ابن كثير: "والتجسس غالبا يطلق في الشر ومنه الجاسوس، ج وأما التحسس فيكون غالبا في الخير، كما

---

(١) معالم التنزيل في تفسير القرآن، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ٤/ ٢٦٢، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.

(٢) صحيح مسلم: كتاب "البر والصلة والآداب"، باب "باب تحريم الظن، والتجسس، والتنافس، والتناجش، ونحوها"، رقم "٢٥٦٣".

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي

١/ ٧٥٢، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.

قال عز وجل إخبارا عن يعقوب، أنه قال: ﴿ يَٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ ﴾ وقد يستعمل كل منهما في الشر كما ثبت في الصحيح"[1].

وحذر ﷺ من تتبع عورات المسلمين، وبين أن عقوبة هذا التتبع أن يفضحه الله تعالى، عن أبي برزة الأسلمي ﷺ: قال رسول الله ﷺ: "يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه: لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من اتبع عوراتهم يتبع الله عورته، ومن يتبع الله عورته يفضحه في بيته"[2].

ومن التجسس: محاولة الاستماع إلى حديث الآخرين دون أن يأذنوا له، عن ابن عباس ﷺ، عن النبي ﷺ، قال: "ومن استمع إلى حديث قوم، وهم له كارهون، أو يفرون منه، صب في أذنه الآنك يوم القيامة"[3].

وقد امتلأت مواقع التواصل بكثير من صور التجسس على الآخرين، حتى ظهرت مواقع متخصصة في ذلك، وبرامج يتم تحميلها على أجهزة الحاسب والاتصالات للتجسس، يستعملها الأفراد والشركات والدول.

وصارت مواقع التواصل أفضل وسائل التجسس على الآخرين من قِبَل الحكومات والشركات، وأصبح هناك عدد من شركات التجسس التي غزت مجتمع التواصل ببرمجياتها.

٦ – إضاعة الوقت

إن الناظر في تعامل الأفراد مع الوقت يجد إهمالا جسيما، وتفريطا في الأوقات عظيما،

---

(١) تفسير ابن كثير، ٧/ ٣٥٤.

(٢) سنن أبي داود: كتاب " كتاب "الأدب"، باب "في الغيبة"، رقم "٤٨٨٢".

سنن الترمذي: كتاب ""، باب "تعظيم المؤمن"، رقم "٢٠٣٢"، وقال أبو عيسى: حديث حسن غريب.

(٣) صحيح البخاري: كتاب "التعبير"، باب "من كذب في حلمه"، رقم "٧٠٤٢".

وتبديدا للساعات الطوال في غير فائدة أو منفعة، وهذا مما عمت به البلوى بين الناس، حتى لا يكاد ينجو منه أحد.

ومن أعظم ما يندم عليه العبد يوم القيامة، مرور وقت في هذه الدنيا ضاع منه دون فائدة شرعية، عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: "ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم، إلا كان عليهم ترة، فإن شاء عذبهم، وإن شاء غفر لهم"(١).

وعن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: "ما جلس قوم مجلسا، فتفرقوا عن غير ذكر، إلا تفرقوا عن مثل جيفة حمار، وكان ذلك المجلس عليهم حسرة يوم القيامة"(٢).

ولهذا فقد عد الصالحون إضاعة الوقت من أسوأ ما يبتلى به المسلم في حياته، لأن إضاعة الوقت تضييع للعمر، وإهدار للحياة، بل هي أشد من الموت، كما يقول ابن القيم: "إضاعة الوقت أشد من الموت، لأن إضاعة الوقت تقطعك عن الله والدار الآخرة، والموت يقطعك عن الدنيا وأهلها"(٣).

وإضاعة الوقت في غير فائدة من أعظم ما ابتلي به رواد مواقع التواصل، ونتائجها على الفرد والمجتمع من أشد ما يكون؛ لأن إضاعة الأوقات على مواقع التواصل يترتب عليها كثيرا من المفاسد والمضار.

٧ – الجرأة على الفتوى

إن من أشد الأمور خطورة، وأعظمها إثما، أن ينسب العبد لربه من الأحكام ما لم يشرعه،

(١) سنن الترمذي: كتاب ""، باب "في القوم يجلسون ولا يذكرون الله"، رقم "٣٣٨٠"، وقال: حديث حسن صحيح.

(٢) مسند أحمد، رقم "١٠٦٨٠"، وقال محققه: إسناده صحيح على شرط مسلم.

(٣) الفوائد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، ص ٣١، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ ١٩٧٣م.

وأن يتقول على الله تعالى ما لم يأذن به، قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ [الأعراف:٣٣]، وقد شددت هذه الآية في الفتوى بغير علم، والتقول على الله تعالى، كما قال ابن القيم: "،وقد حرم الله سبحانه القول عليه بغير علم في الفتيا والقضاء وجعله من أعظم المحرمات، بل جعله في المرتبة العليا منها، ... فرتب المحرمات أربع مراتب، وبدأ بأسهلها وهو الفواحش، ثم ثنى بما هو أشد تحريما منه وهو الإثم والظلم، ثم ثلث بما هو أعظم تحريما منهما وهو الشرك به سبحانه، ثم ربع بما هو أشد تحريما من ذلك كله وهو القول عليه بلا علم"[(١)].

والجرأة على العلم والفتوى ليست ضلالا وزيغا لصاحبها فقط، وإنما هي إضلال للغير، وسبب لغوايتهم وانحرافهم، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤوسا جهالا، فسئلوا فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا"[(٢)].

ويحمل المتجرئ على الفتوى إثم كل من أخذ بفتواه، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "من أُفْتِي بغير علم كان إثمه على من أفتاه"[(٣)].

(١) إعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، ١/ ٣٨، دار الجيل - بيروت، ١٩٧٣هـ.

(٢) متفق عليه: صحيح البخاري: كتاب "العلم"، باب "كيف يقبض العلم"، رقم "١٠٠".
مسلم: كتاب "العلم"، باب " رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان"، رقم "٢٦٧٣".

(٣) سنن أبي داود: كتاب "العلم"، باب "التوقي في الفتيا"، رقم "٣٦٥٩".
مستدرك الحاكم: كتاب "العلم"، رقم "٣٥٠".

ومن أعظم الأمور التي يقع فيها رواد مواقع التواصل الجرأة في الفتوى، وإطلاق الأحكام الشرعية، بغير علم ودراية، وأصبحت مواقع التواصل تعج بالناس ما بين مفتٍ، أو ناقل للفتوى ممن لا علم له، وغلب الخطأُ الصوابَ، واكتفى الناس بإيراد فتاوى الفيس بوك وأشباهه، وأعرضوا عن العلماء الفقهاء.

٨ – الجدال والمراء

الجدال: المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة(١).

والمراء: طعن في كلام الغير لإظهار خلل فيه، من غير أن يرتبط به غرض سوى تحقير الغير(٢).

وقد شدد القرآن الكريم في التحذير من اللدد في الخصومة، قال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ ﴾ [البقرة:٢٠٤]، قال العيني: "أي: شديد الجدال والخصومة والعداوة للمسلمين"(٣)،

وعن عائشة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ قال: "إن أبغض الرجال إلى الله الألد

(١) المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

(٢) التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ص ٢٠٩، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.

(٣) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: ٨٥٥هـ)، ١٨/ ١١٤، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

الخصم"[1].

قال النووي في معناه: "والألد: شديد الخصومة، مأخوذ من لديدي الوادي، وهما جانباه، لأنه كلما احْتُجّ عليه بحجة أخذ في جانب آخر، وأما الخصم فهو: الحاذق بالخصومة، والمذموم هو الخصومة بالباطل في رفع حق أو إثبات باطل"[2].

وعن أبي أمامة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل"، ثم تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾ [3] [الزخرف:٥٨].

ووعد النبي ﷺ من يترك المراء -حتى وإن كان محقا في دعواه- بالفوز يوم القيامة ببيت في الجنة، عن أبي أمامة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقا، وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحا، وببيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه"[4].

---

(١) متفق عليه: صحيح البخاري، كتاب "المظالم والغصب"، باب "قول الله تعالى: {وهو ألد الخصام}"، رقم "٢٤٥٧".

صحيح مسلم: كتاب "العلم"، باب "في الألد الخصم"، رقم "٢٦٦٨".

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم، ١٦/ ٢١٩.

(٣) سنن الترمذي: كتاب "أبواب تفسير القرآن"، باب "ومن سورة الزخرف"، رقم "٣٢٥٣"، وقال: حديث حسن صحيح.

مسند أحمد: رقم "٢٢١٦٤"/ وقال محققه: حديث حسن بطرقه وشواهده.

سنن ابن ماجة: كتاب "الإيمان وفضائل الصحابة والعلم"، باب "اجتناب البدع والجدل"، رقم "٤٨".

(٤) سنن أبي داود: كتاب "الأدب"، باب "في حسن الخلق"، رقم "٤٨٠٠".

ولتعدد الآراء على موقع التواصل يكثر الجدال والمماراة، والتعصب للآراء، واشتداد الخصومة، وحب الانتصار، وإعجاب المرء برأيه، مع الضعف العلمي، وغياب التأصيل الشرعي.

٩ – الاقتباس دون ذكر المصدر

إن من بركة العلم -كما قال أسلافنا- نسبته إلى قائله، والذي ينشر علما دون نسبته إلى قائله، يقع في عدد من المحظورات، منها ما ورد عن النبي ﷺ: "المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور"(١).

قال ابن حجر في شرح الحديث: "وأما حكم التثنية في قوله ثوبي زور فللإشارة إلى أن كذب المتحلي مثنى لأنه كذب على نفسه بما لم يأخذ وعلى غيره بما لم يعط"(٢).

ولهذا نبه القدامى إلى ضرورة نسبة الأقوال إلى قائليها، وأن من الأمانة العلمية الإحالة إلى المصدر، يقول القاسمي: "لا خفاء أن من المدارك المهمة في باب التصنيف، عزو الفوائد والمسائل والنكت إلى أربابها، تبرؤا من انتحال ما ليس له، وترفعًا عن أن يكون كلابس ثوبي

سنن الترمذي: أبواب "البر والصلة"، باب "ما جاء في المراء"، رقم "١٩٩٣"، وقال: حديث حسن. وهو عند ابن ماجة، والنسائي، وابن حبان.

(١) متفق عليه: صحيح البخاري، كتاب "النكاح"، باب "المتشبع بما لم ينل، وما ينهى من افتخار الضرة"، رقم "٥٢١٩".

صحيح مسلم: كتاب "اللباس والزينة"، باب "النهي عن التزوير في اللباس وغيره والتشبع بما لم يعط"، رقم "٢١٢٩".

(٢) فتح الباري، ٩/ ٣١٨.

زور"[1].

ونسبة الأقوال إلى قائليها باب من أبواب البركة في العلم، والانتفاع به، ونشره بين الناس، أما انتحال الأقوال ونشرها دون نسبة لقائلها، من أجل أن ينسبها لنفسه، فهذا باب من أبواب الغش والخداع العلمي، ولذلك يقول النووي: "ومن النصيحة: أن تضاف الفائدة التي تستغرب إلى قائلها، فمن فعل ذلك بورك له في علمه وحاله، ومن أوهم ذلك، وأوهم فيما يأخذه من كلام غيره أنه له، فهو جدير أن لا ينتفع بعلمه، ولا يبارك له في حال. ولم يزل أهل العلم والفضل على إضافة الفوائد إلى قائلها"[2].

ومع تكرار هذا الأمر وانتشاره – قديما وحديثا- نبه الشيخ محمد رشيد رضا -رحمه الله- إلى الجرائم التي تنطوي عليها هذه الفعلة، فقال: "تكرر منا الانتقاد على الجرائد التي تنقل كلام غيرها ولا تعزوه إلى صاحبه، وقد يكون هذا من البعض عن عمد فيكون سرقة شرًّا من سرقة الأموال والعروض، لأن في سرقة دينار من رجل ذنبًا واحدًا، وفي سرقة الكلام عدة ذنوب:

أحدها: التعدي على حقوق الناس وانتحالها لنفسه، وهو المراد بتسميتها سرقة.

وثانيها: الخيانة في العلم، وهو لا ينجح إلا بالأمانة، وهي نسبة كل قول إلى قائله، وكل رأي إلى صاحبه.

وثالثها: الكذب، وهو ظاهر.

ورابعها: التبجح والافتخار بالباطل، وقد ورد في الحديث الصحيح: (المتشبع بما لم يعط

(١) قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ)، ص ٤٠، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

(٢) بستان العارفين، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، ص ١٦، دار الريان للتراث.

كلابس ثوبي زور).

وخامسها: الغش، فإن من الناس من إذا علم أن هذا القول لفلان يأخذ به ويقلده، لأن التقليد مبني على الثقة، فإذا نسب القول إلى غير صاحبه يتركه من لو علم صاحبه لأخذ به وانتفع لثقته به دون من نسب إليه، ويأخذ به من يثق بالمنتحل على أنه له وما هو له.

وسادسها: الجناية على التاريخ الذي يبين مراتب الناس وأقدارهم في العلم.

ولا شك أن المحدثين يعتبرون هؤلاء المنتحلين من الوضاع الكاذبين حتى لا يثقون برواية لهم وكذلك يجب"[1].

وينتشر هذا الأمر بكثرة على مواقع التواصل، حيث ينقل المتصفحون الآراء، والفتاوى، والفوائد العلمية، والترجيحات الشرعية، دون نسبتها لأصحابها، مما يوهم أن ناقلها هو قائلها.

١٠ – الكلام البذيء الفاحش

من أخلاق المسلم عفة اللسان، وصونه عن رذائل الكلام، وفاحش القول، وقبيح العبارات. فالفحش والبذاء من معاول هدم البناء الإيماني والأخلاقي للفرد والمجتمع، والبذاءة: التعبير عن الأمور المستقبحة بالعبارات الصريحة[2].

عن أبي الدرداء ﷺ، أن النبي ﷺ قال: "ما شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق

(١) مجلة المنار، المجلد الثالث، غرة رجب ١٣١٨هـ، ٣/ ٥٦٩، مقال للشيخ محمد رشيد رضا، بعنوان "البدع والخرافات".

(٢) الكليات، لأبي البقاء الكفوي، ص ٢٤٣.

حسن، وإن الله ليبغض الفاحش البذيء"[1].

وبين ﷺ أن هذه الأخلاق ليست من الإسلام في شيء، وأن صاحبها مبغوض عند الله تعالى، عن عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء"[2].

وبين أن الفحش في القول، وبذاءة اللسان طريق لهلاك الإنسان، بإيراده موارد التهلكة في النار يوم القيامة، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "الحياء من الإيمان، والإيمان في الجنة، والبذاء من الجفاء، والجفاء في النار"[3].

وقد يحصل الفحش في القول وبذاءة اللسان بمخالطة أهل الفسق، ممن اعتادت ألسنتهم الحديث البذيء الفاحش، يقول أبو حامد الغزالي: "والباعث على الفحش إما قصد الإيذاء، وإما الاعتياد الحاصل من مخالطة الفساق وأهل الخبث واللؤم، ومن عادتهم السب"[4].

وقد امتلأت صفحات مواقع التواصل بألفاظ بذيئة، وعبارات خادشة، تتضمن الفاحش من القول، والصريح من العبارات التي يتأذى المسلم من سماعها، ويتداولها الأفراد دون نكير، مما يستدعي من المسلم وقفة حتى لا يقع فيما حرم الله تعالى.

---

(١) سنن الترمذي: أبواب "البر والصلة"، باب "ما جاء في حسن الخلق"، رقم "٢٠٠٢: وقال: وفي الباب عن عائشة، وأبي هريرة، وأنس، وأسامة بن شريك، وهذا حديث حسن صحيح.

(٢) سنن الترمذي: أبواب "البر والصلة" ، باب "ما جاء في اللعنة"، رقم "١٩٧٧"، وقال: هذا حديث حسن غريب.

(٣) مسند أحمد، رقم "١٠٥١٢" بإسناد حسن.

سنن الترمذي: أبواب "البر والصلة"، باب "ما جاء في الحياء"، رقم "٢٠٠٩"، وقال: وفي الباب عن ابن عمر، وأبي بكرة، وأبي أمامة، وعمران بن حصين، وهذا حديث حسن صحيح.

(٤) إحياء علوم الدين، ٣/ ١٢٢.

الخاتمة

بعد هذا العرض حول " قيم التعامل في مواقع التواصل الإلكتروني من خلال السنة النبوية "، يكمن أن نستخلص النتائج التالية:

١ – ترتبط الأخلاق بالإسلام ارتباطا عقائديا، حيث للأخلاق في الإسلام بعدا يميزها عن غيره من الأديان والمذاهب الأخرى، وتُعرف من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية، ومنها ما هو فطري يُجبَل عليه الإنسان، ومنها ما هو مكتسب يصل إليه بالدُربة والمران.

٢ – أصبح التواصل الإلكتروني عبر مواقع التواصل من ضروريات الحياة، وتعددت أشكاله وصوره، وزاد عدد المستخدمين لها، حتى لا يكاد يخلو منها بيت، ويتضمن عددا من المنافع والإيجابيات، بالرغم من اشتماله على سلبيات ناتجة عن سوء الاستخدام، ولهذا فإنه قد تعتريه الأحكام الخمسة في الإسلام، بين وجوب، وندب، وحرمة، وكراهة، وإباحة.

٣ – لا بد للمسلم قبل الولوج في فضاء مواقع التواص أن يتسلح بأخلاق الإسلام، ويتأدب بآدابه، خصوصا ما كان منها متعلقا بالتواصل مع الآخرين، والتي تعين المسلم على الاستفادة منها بصورة شرعية.

٤ – على المسلم أن يحذر من الأخلاق التي سادت بين الناس في مواقع التواصل، ويتجنب الاتصاف بأي خلق يشين عند ارتياد هذه المواقع، ويطهر نفسه عن التلبس بمثل هذه الصفات.

التوصيات

يوصي البحث بعدد من التوصيات، من أهمها:

١ – مع التوسع في تدريس مادة الحاسب الآلي وتطبيقاتها في كل مراحل التعليم الجامعي وما قبل الجامعي، لا بد من وضع منهج يتم تدريسه للحفاظ على هذه القيم، ومراعاة الضوابط والآداب، وللتأكيد على لزومها عند التعامل مع مواقع التواصل.

٢ – توصي الدراسة بضرورة التأكيد على توجيه ومراقبة الآباء لأبنائهم، وإرشادهم، وحمايتهم من سوء استخدام هذه المواقع.

٣ – ضرورة وضع ميثاق شرف إعلامي يضع ضوابط وآداب للتعامل مع مواقع التواصل.

٤ – ضرورة وضع تشريعات قانونية لحماية الأبناء من المفسدين، الذين حولوا مواقع التواصل إلى بؤر إجرامية لا أخلاقية.

٥- ينبغي على المؤسسات المعنية بالدولة أن تقوم بحظر صفحات التواصل التي تحرض على العنف والإرهاب؛ وكذلك التي تمجد العمليات الإرهابية وتروج لأنشطة هؤلاء، مما يدفع بعض ضعاف الرأي أو قليلي الخبرة أو المراهقين للدخول على هذه الصفحات.

فهرس المراجع

١ - أبجديات البحث في العلوم الشرعية، د. فريد الأنصاري، دار الفرقان- المغرب، الطبعة الأولي ١٩٩٧م.

٢ - الآثار الاجتماعية للإنترنت، د. عبد المحسن بن أحمد العصيمي، قرطبة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ.

٣ - أثر وسائل التواصل الاجتماعي على عقيدة المسلم، محمد علي يحيى الحدادي، بحث منشور بمجلة جامعة المدينة العالمية، العدد الخامس عشر، يناير ٢٠١٦م.

٤ - الأحكام الفقهية المتعلقة بمواقع التواصل الاجتماعي، سلطان إبراهيم الهاشمي، بحث منشور بالمجلة العالمية للتسويق الإسلامي.

٥ - إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، دار المعرفة – بيروت.

٦ - الأخلاق الإسلامية وأسسها، عبد الرحمن حسن حبنكه الميداني، دار القلم، دمشق- بيروت، الطبعة الخامسة ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.

٧ - الأخلاق، الأستاذ أحمد أمين، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة- القاهرة.

٨ - الآداب الشرعية والمنح المرعية، محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الرامينى ثم الصالحي الحنبلي (المتوفى: ٧٦٣هـ)، عالم الكتب.

٩ - الآداب، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، اعتنى به وعلق عليه: أبو عبد الله السعيد المندوه، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨م.

١٠ - الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)

١١ – استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، زاهر راضي، مجلة التربية- جامعة عمان الأهلية، عدد١٥، ٢٠٠٣م.

١٢ – أسس علم النفس الاجتماعي، الدكتور: مختار حمزة، دار البيان العربي، الطبعة الثانية ١٩٨٢م.

١٣ – الإعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي)، علي خليل شقرة، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن – عمان، الطبعة الأولى ٢٠١٤م.

١٤ – إعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل – بيروت، ١٩٧٣هـ.

١٥ – اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، تحقيق: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية – القاهرة، الطبعة الثانية ١٣٦٩هـ.

١٦ – الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي الدمشقي الصالحي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت ــ لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

١٧ – البحث العلمي، أسسه، مناهجه، وأساليبه، إجراءاته. دكتور ربحي مصطفى عليان، بيت الأفكار الدولية – عمان.

١٨ – بستان العارفين، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، دار الريان للتراث.

١٩ – تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ ٢٠٠٢م.

٢٠ – التحرير والتنوير "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد" محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤مـ

٢١ – التحريض الإلكتروني على الإرهاب تكييفه الفقهي وحكمه (تويتر أنموذجا)، د محمد بن عبد العزيز بن محمد العقيل، بحث مقدم إلى مؤتمر جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، بالتعاون مع الأمانة العامة لمجلس وزراء الإعلام العرب، بعنوان (دور الإعلام العربي في التصدي لظاهرة الإرهاب)، ١٤٣٥هـ.

٢٢ – التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.

٢٣ – تفسير ابن ابي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، تحقيق: أسعد محمد الطيب، المكتبة العصرية – صيدا– بيروت.

٢٤ – تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

٢٥ – تفسير القشيري المسمى لطائف الإشارات، أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري النيسابوري الشافعي (المتوفى ٤٦٥هـ)، علق عليه: عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان.

٢٦ – التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ١٩٨٩م.

٢٧ - تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه (المتوفى: ٤٢١هـ)، حققه وشرح غريبه: ابن الخطيب، مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى.

٢٨ - تهذيب الأخلاق، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، قرأه وعلق عليه: أبو حذيفة إبراهيم بن محمد، دار الصحابة للتراث- طنطا، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ ١٩٨٩م.

٢٩ - التواصل الاجتماعي الإلكتروني من منظور فقهي.. دراسة في الأحكام والضوابط والآثار الشرعية، نوف بنت محمد المسما، مكتبة التراث الذهبي - الرياض، مكتبة الإمام الذهبي - الكويت، الطبعة الأولى ١٤٣٧هـ ٢٠١٦م.

٣٠ - التيسير بشرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، مكتبة الإمام الشافعي - الرياض، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

٣١ - جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م.

٣٢ - الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة الثانية ١٣٨٤هـ ١٩٦٤ م.

٣٣ - جرائم نظم المعلومات، حسن طاهر داود، جامعة نايف العربية للعوم الأمنية- مركز البحوث والدراسات، الطبعة الأولى ٢٠٠٠م.

٣٤ - جريمة التحريض الإلكتروني التحريض الإلكتروني المخلة بأمن الدولة، راشد بن رمزان آل طامي الهاجري، دار الجيل، الطبعة الأولى ١٤٣٤ه ٢٠١٣م.

٣٥ - الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء، محمد بن أبي بكر بن أيوب

بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، دار المعرفة – المغرب، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ ١٩٩٧م.

٣٦ – الجواهر المضية في طبقات الحنفية، عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي (المتوفى: ٧٧٥هـ)، طبعة مير محمد كتب خانه – كراتشي.

٣٧ – حاشية البجيرمي على شرح المنهج، سليمان بن محمد بن عمر البُجَيْرَمِيّ المصري الشافعي (المتوفى:١٢٢١هـ)، مطبعة الحلبي ١٣٦٩هـ ١٩٥٠م.

٣٨ – حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح، أحمد بن محمد بن إسماعيل الطحطاوي الحنفي (توفي ١٢٣١ه)، تحقيق: محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ ١٩٩٧م.

٣٩ – الحلم، عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان أبو بكر بن أبي الدنيا، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.

٤٠ – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت ١٤٠٩ه.

٤١ – دراسات إسلامية في العلاقات الاجتماعية والدولية، الدكتور: محمد عبد الله دراز، دار القلم – الكويت.

٤٢ – دور استخدام التنظيمات الإرهابية لمواقع التواصل الاجتماعي في إقناع الأفراد بأفكارها، د. أسماء الجيوشي مختار، ضمن أبحاث ندوة "دور مؤسسات المجتمع المدني في التصدي للإرهاب"، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

٤٣ – دور مواقع التواصل الاجتماعي في نشر الفكر المتطرف"، د. أيمن حسان، منشورة على موقع: المركز الأوربي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات.

٤٤ – ديوان أبي العتاهية، دار بيروت للطباعة والنشر- بيروت، ١٤٠٦هـ١٩٨٦م.

٤٥ - ذم الهوى، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار أجيال المستقبل - القاهرة، ١٩٦٢م.

٤٦ - رد المحتار على الدر المختار، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (المتوفى: ١٢٥٢هـ)، دار الفكر- بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ ١٩٩٢م.

٤٧ - الزهد والرقائق، أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي ثم المَرْوزي (المتوفى: ١٨١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية - بيروت.

٤٨ - سنن ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي

٤٩ - سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، الطبعة الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥م.

٥٠ - السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م.

٥١ - سنن النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ) تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.

٥٢ - شبكات التواصل الاجتماعي منافع التواصل ومضار القرصنة، خليل عبد الله علي حسين، بحث منشور في جامعة غرب كردفان، العدد ٦، يناير ٢٠١٢.

٥٣ - شعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني أبو بكر

البيهقي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٣ م.

٥٤ – شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٣٩٨ه ١٩٧٨م.

٥٥ – صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ ١٩٩٣م.

٥٦ – صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)

٥٧ – صحيح مسلم، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٥٨ – الصمت وآداب اللسان، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، تحقيق: أبو إسحاق الحويني،٧، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.

٥٩ – ضوابط التواصل الإلكتروني من منظور إسلامي ومدى تحققها لدى طلاب التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية، عادل بن عايض المغذوي، بحث منشور بمجلة كلية التربية– جامعة الزقازيق، العدد ٩٠، يناير ٢٠١٦م.

٦٠ – عرائس الغرر وغرائس الفِكَر في أحكام النظر، علي بن عطية بن الحسن الهيتي الحموي

الشافعي (ت: ٩٣٦هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى.

٦١ - عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٦٢ - عون المعبود شرح سنن أبي داود، محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (المتوفى: ١٣٢٩هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٥هـ.

٦٣ - فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، دار المعرفة - بيروت ١٣٧٩هـ.

٦٤ - الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني، أحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا الساعاتي (المتوفى: ١٣٧٨ هـ)، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية.

٦٥ - الفروع ومعه تصحيح الفروع لعلاء الدين علي بن سليمان المرداوي، محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، شمس الدين المقدسي الرامينى ثم الصالحي الحنبلي (المتوفى: ٧٦٣هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٦٦ - الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة.

٦٧ - الفروق، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير

بالقرافي (المتوفى: ٦٨٤هـ)، تحقيق خليل المنصور، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.

٦٨ – الفصول في سيرة الرسول، الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن كثير، تحقيق: محمد العيد الخطراوي، ومحيي الدين مستو، مؤسسة علوم القرآن – دمشق، مكتبة دار التراث – المدينة المنورة، الطبعة الثالثة ١٤٠٢ – ١٤٠٣هـ.

٦٩ – الفوائد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ ١٩٧٣م.

٧٠ – الفيس بوك والشاب العربي، لليلى جرار، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة الأولى: ٢١١٢ م.

٧١ – فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى – مصر، الطبعة الأولى ١٣٥٦هـ.

٧٢ – قواعد الأحكام في مصالح الأنام، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (المتوفى: ٦٦٠هـ)، راجعه وعلق عليه: طه عبد الرؤوف سعد، طبعة مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة، ١٤١٤هـ ١٩٩١م.

٧٣ – قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

٧٤ – كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (المتوفى: بعد ١١٥٨هـ)، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٦م.

٧٥ - كشاف القناع عن متن الإقناع، منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتى الحنبلى (المتوفى: ١٠٥١هـ)، دار الكتب العلمية.

٧٦ - الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ.

٧٧ - كشف القناع عن حكم الوجد والسماع، أحمد بن عمر بن إبراهيم أبو العباس الأنصاري القرطبي، دار الصحابة للتراث - طنطا، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ ١٩٩٢م.

٧٨ - الكليات، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.

٧٩ - لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٤ هـ.

٨٠ - مجلة المنار، الشيخ محمد رشيد رضا.

٨١ - مختصر منهاج القاصدين، نجم الدين، أبو العباس، أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٨٩هـ)، قدم له: الأستاذ محمد أحمد دهمان، مكتبَة دار البيان - دمشق، ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م.

٨٢ - مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٦هـ ١٩٩٦م.

٨٣ - مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٢ه ٢٠٠٢م.

٨٤ - مسبوك الذهب في فضل العرب وشرف العلم على شرف النسب، المؤلف: مرعي بن يوسف بن أبى بكر بن أحمد الكرمي المقدسي الحنبلي (المتوفى: ١٠٣٣هـ)، قدم له، وحققه،

وعلق عليه: الدكتور نجم عبد الرحمن خلف، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤١١هـ-١٩٩٠ م.

٨٥ - المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ-١٩٩٠م.

٨٦ - مسند أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث - القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.

٨٧ - معالم التنزيل في تفسير القرآن، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.

٨٨ - المعجم الأوسط، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، ٥/ ٣٢٨، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين - القاهرة، ١٤١٥هـ.

٨٩ - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ)، دار ابن حزم، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م.

٩٠ - مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: ٩٧٧هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ ١٩٩٤م.

٩١ - المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

٩٢ - مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى:

٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٩٣ - المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ.

٩٤ - مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني، عبد الرحمن بن إبراهيم الشاعر، دار صفاء للنشر والتوزيع- عمان، الطبعة الأولى ١٤٣٦هـ ٢٠١٥م.

٩٥ - مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على العلاقات الاجتماعية، ماجدة خلف الله العبيد، مجلة الحكمة، العدد ٢٦، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، ٢٠١٤م.

٩٦ - نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم، عدد من المختصين بإشراف الشيخ: صالح بن عبد الله بن حميد، إمام وخطيب الحرم المكي، دار الوسيلة للنشر والتوزيع - جدة، الطبعة الرابعة.

٩٧ - النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

٩٨ - النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.

٩٩ - وحي القلم، مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي (المتوفى: ١٣٥٦هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ٢٠٠٠م.

١٠٠ - الورع، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، تحقيق: أبي عبد الله محمد بن حمد الحمود، الدار السلفية - الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

المواقع الإلكترونية:

http://alwatannews.net/article/762816/Life-Style/38

http://hournews.net/news-14713.htm
http://gate.ahram.org.eg/News/599882.aspx

http://www.daralifta.gov.eg/ar/Viewstatement.aspx?sec=media&ID=5762

https://al-ain.com/article/instagram-billion-active-users-per-month

https://www.al-iqtisad.net / عدد-مستخدمي تويتر يقفز لـ٣٣٦-مليون مستخد

https://www.antiporngroup.com/ إحصائيات-موثقة-عن-الإباحية

https://www.europarabct.com

https://www.expandcart.com/ar/21383-2018

https://www.tech-wd.com/wd/2018/02/01

https://www.youm7.com/story/2018/6/24/1-9/ا-٣٨٤٦٣٩٦